التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية

د- حمزة بن خليل مالكي أ- علي عبد الرحمن أحمد بانقيب

أستاذ الصحة النفسية المساعد- جامعة الملك عبد العزيز ماجستير توجيه وارشاد

ملخص الدراسة

حملت هذه الدراسة عنوان (المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة جدة)، وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي، ومعرفة الجوانب الأهم في المناخ الأسري، بالإضافة إلى معرفة الأبعاد الأهم في الأمن النفسي في صورتيه (الأب) و (الأم).

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لأنه أنسب إلى معرفة الواقع لجوانب الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس الإبتدائي والبالغ عددهم (٢١٨) تلميذاً، واستخدم الباحث مقياس المناخ الأسري (لعلاء الدين كفافي) ومقياس الأمن النفسي (لعماد مخيمر).

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً سالبة بين المناخ الأسري والأمن النفسي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (- ٠,٨٠٩) عند مستوى دلالة (٠,٠١)، كما تم التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري (صورة الأم وصورة الأب) في الأغلب والأعم.

ويوصي الباحث بعدد من التوصيات منها: إرشاد الآباء والأمهات إلى أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوي، ويوصي أيضاً بإنشاء مراكز للإرشاد النفسي والأسري في جميع محافظات ومدن

المملكة لتقديم الاستشارات النفسية والأسرية، ويوصي أيضاً بتأهيل الآباء والأمهات قبل وبعد الـــزواج بكيفية تربية الأبناء تربية إسلامية في سبيل تكوين بيئة أسرية سليمة.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي- المناخ الأسري.

Predection with psychological security from family climate among elementary pupils

Abstract

There have been many objectives in the study.

First to find out the relationship between family climate and psychological security among elementary school students. Second to pinpoint which aspects of family climate were most important in terms of children feeling secure.

The subjects consisted of (215) elementary school students in Jeddah

Two measurements were used "Allaauddin Kafafy's scale for family climate and "Emad Mekhaimer's scale for psychological security.

The results showed a negative significant relationship between family climate and psychological security. It also predicted with psychological security family climate father's and mother emage.

There were some recommendations offered in the study.

Key words: psychological security- family climate

مشكلة البحث:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الحساسة التي تتكون فيها شخصية الطفل وهي أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والتي قد يتعرض لها الطفل بصورة مباشرة أو غير مباشرة، مما يؤثر على نموه النفسي السوي، وأمنه النفسي. ومما لا شك فيه أن الأسرة هي المحضن الرئيسي لإشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وإذا حدث خلل في هذا البناء الأسري وتأثر مناخه بهذا الخلل فإنه بطبيعة الحال سينعكس على مستوى الأمن النفسي للطفل.

وفي هذا الاطار أكدت بعض الدراسات أن المناخ الأسري يؤثر على التوافق النفسي، حيث أكدت دراسة (الكومي، ٢٠٠٢م) أن العمليات اللا سوية بالمناخ الأسري المضطرب (اللا أنسنة والحب المصطنع والأسرة المدمجة والمناخ الوجداني غير السوي)• تؤثر في التوافق النفسي.

كما أن الأطفال الذين يتعرضون لأسلوب القسوة في التربية تظهر لديهم الاتجاهات السلبية في الكبر كالشعور بالذنب والاتكالية والخضوع، ويكونون سيئي التوافق (مالكي، ٢٠٠٧م: ٢٤– ٢٥)، وتزداد الحاجة للأمن النفسي كلما ازداد شعور الفرد بالتهديد والخطر في المجتمع (عبد الله، ١٩٩٦م: ٢٠– ٨٧)، وتأكد في دراسة استينيه وعبدوني (١٤١٨هـ) أن مجموعة المراهقين الذين ينشأون على التسامح الأسري كانوا أكثر شعوراً بالأمن من أولئك الذين ينشأون على التسلط (في مالكي، ٢٠٠٧م: ٢٥).

ونظراً لأن هذه المشكلة لم تبحث بشكل مستفيض في المجتمع السعودي، فقد رأي الباحثان الحاليان ضرورة دراسة العلاقة بين المناخ الأسري بجوانبه المختلفة ومدى تأثيره على شعور الأطفال بالأمن النفسي، وتحاول الدراسة الكشف عن ذلك من خلال التساؤلات التالية:

(•) وهي نفس جوانب المناخ الوجداني المقاسة في الدارسة الحالية.

١- هل توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية؟

٢- هل يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأب) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية؟

٣- هل يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأم) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الأمن النفسي للنمو السوي للأبناء، كما تتجلى أهمية الدراسة في محاولة كشفها عن العلاقة بين المناخ الأسري والأمن النفسي والتنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري في المرحلة الإبتدائية، في مرحلة عمرية هامة من ٩- ١٢ سنة، وتتركز كذلك أهميتها فيما تضيفه للتراكم العلمي والمعرفي حول علاقة المناخ الأسري والأمن النفسي للأبناء في مرحلة التعليم الإبتدائي في المجتمع السعودي، وتوضيح مدى الانعكاسات السلبية للمناخ الأسري غير السوي على شعور الأبناء بعدم الأمن النفسي، وكذلك تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن جوانب المناخ الأسري التي يحتمل أن تكون لها علاقة بالأمن النفسي للأبناء في المرحلة الإبتدائية، حيث أن المناخ الأسري سلوك متعلم يمكن تقييمه وتعديل أساليبه، ومن ثم توعية الأسر في كيفية تعاملهم مع أبنائهم.

كما يأمل الباحثان أن تكون نتائج الدارسة ذات فائدة للمهتمين بالشأن التربوي من خلال إقامة برامج إرشادية للآباء في كيفية جعل المناخ الأسري سوياً، وكذلك إقامة برامج إرشادية للأطفال ذوي الأمن النفسي المنخفض وتنمية شعورهم بالأمن النفسي.

كما تتضح أهمية الدراسة في المرحلة العمرية التي سيتناولها الباحث وهي مرحلة الطفولة المتأخرة التي تعتبر امتداداً لمراحل الطفولة السابقة والتي يتم فيها تشكيل النواة الرئيسة في تشكيل شخصية الأطفال حتى ينشأوا أفراداً أسوياء ويكونوا صالحين لخدمة دينهم وأمتهم.

أهداف البحث:

١– الكشف عن العلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٢– التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأب) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٣– التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأم) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: التنبؤ بالأمن النفسي من المناخ الأسري لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة جدة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أداتا الدرسة في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ.

الحدود المكانية: اقتصر البحث على عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية في جدة.

مصطلحات البحث:

المناخ الأسري family climate: هو العلاقة القائمة على أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفقاً لصفاته الإنسانية (الأنسنة)، ومنحه الحب الحقيقي غير المشروط، ومنحه حرية الاستقلال مع تكوين علاقات إنسانية دافئة، ويقابله أساليب غير سوية تتمثل في التعامل معه كأداة (اللا أنسنة) وتجريده من صفاته الإنسانية (كفافي، ٢٠١٠م: ٤٠) ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس المناخ الأسري المستخدم في الدراسة.

الأمن النفسي psychological security: ويقصد به شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول ومقدر من قبل الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد، وإداراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في

حياته (خاصة الوالدين) مستجيبين لحاجاته ومتواجدين معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات (في: مخيمر، ٢٠٠٣م: ٦)، ويقاس بالدرجة الذي يحصل عليها الطفل في مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة.

الأطار النظري:

المناخ الأسري:

مفهوم الأسرة:

الأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل، وتتبلور فيه شخصيته، وتمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية. وينشأ الطفل في هذه الشبكة ويعتمد عليها اعتماداً كاملاً في سنوات حياته الباكرة، وهي السنوات ذات الأهمية البالغة في تشكيل شخصيته، فيعتمد أولاً على الأم في توفير الطعام والدفء والراحة والنظافة وسائر ألوان الرعاية، مما يجعل الأم شخصاً مميزاً وذو مكانة خاصة لديه. ثم ينتقل اعتماده وتفاعله من الأم إلى الآخرين من بقية أفراد أسرته من والد وإخوة، ثم تتسع دائرة معارفة ومجال احتكاكه إلى الرفاقة وزملاء المدرسة (كفافي، ٢٠٠٩م: ٧٣- ٧٤).

والأسرة مؤسسة اجتماعية نجدها في كل المجتمعات البشرية وهي تتأثر بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع، وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات السكانية، حيث تقوم بالدور الرئيس في بناء المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده، بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة وفقاً للتشكل الحضاري العام (العزة، ٢٠٠٠م: ١٨).

وتعد الأسرة اللبنة الأساسية في بناء كافة المجتمعات على مر العصور كما أنها تعد من أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في بناء شخصية الفرد وسلوكه. وفي الأسرة يتعلم الفرد منها القيم

الاجتماعية والعادات والتقاليد، ففيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) للفرد والتي يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي متفاعل مع الآخرين قادر على التكيف مع الظروف الاجتماعية المختلفة. وتكمن قوة تأثير الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من كونها أول وحدة اجتماعية يتفاعل معها من جهة، وكونه يعتمد عليها في حياته فترة طويلة من جهة أخرى، حيث يستمر تأثيرها على الفرد طوال حياته (المومني، ٢٠٠٦: ١٣٤).

من خلال المفاهيم السابقة يمكن أن نحدد الخصائص الأساسية للأسرة في الآتي:

- تعتبر الأسرة هي أبسط أشكال التجمع الإنساني.
- تعتبر الأسرة أول وحدة اجتماعية يتفاعل معها الفرد.
- تقوم الأسرة بالتنشئة الاجتماعية الأساسية، ودمج الفرد في المجتمع.
- تقوم الأسرة بتلبية احتياجات الفرد الأساسية من طعام ومسكن وعطف ومحبه.
- تؤثر الأسرة بشكل كبير في بناء شخصية الفرد نحو السواء أو اللا سواء.

أهمية الأسرة:

تؤدي الأسرة دوراً هاماً في التكوين النفسي السوي، والتكوين النفسي غير السوي لدى الطفل، فهي إما تعزز لديه المفاهيم الإيجابية كالتعاون والثقة والأمن أو تنمي لديه المفاهيم السلبية كالإنطواء والعدوان والانسحاب، وأن تكون هذه المفاهيم السلبية يرجع أساساً إلى استقرار أو عدم استقرار الوسط العائلي. فالأسرة التي تعمل على تنشئة وتربية الطفل بالاتجاه السليم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والجسدية فإنها سوف تدفع إلى المجتمع بأفراد صالحين متكيفين ويسهمون في رفعة مجتمعهم والعكس صحيح، حيث أن الخلافات المستمرة بين الوالدين لا تولد إلا الشعور بالقلق والتوتر النفسي، كما أن أسلوب التدليل يولد الشعور بالوهن والإتكالية وعدم القدرة على تحمل المسئولية، أما

أسلوب التسلط الذي تتبعه بعض الأسر في تنشئة أطفالها فإنه يولد الخضوع والانقياد في نفسية الطفل، في حين نجد أن أسلوب التناقض والتضارب في أسلوب التربية بين الوالدين وكذلك تضارب الأوامر فإنه يعزز الشعور بالتردد في اتخاذ القرارات عند الطفل في المستقبل (عبد المطلب، ١٤٢٤هـ: ٥٢).

في حين يرى غانم والقيلوبي (٢٠١١م) أن أهمية الأسرة تكمن في أنها تمثل الجماعة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الفرد وليداً وتنهض برعايته وإشباع حاجاته حتى يتحقق له القدر اللازم من النضج الذي يساعده على الاعتماد على نفسه، كما تعد الأسرة النطاق الذي يحدد للفرد حركته في المجتمع وذلك في إطار ظروفها الاجتماعية والاقتصادية، كما تقوم الأسرة بعملية التنقية لما يتلقاه الفرد من أفكار وخبرات من خارجها حيث يتم تقويمها وتحديد الملائمة وغير الملائمة لها (غانم والقيلوبي، ٢٠١١: ١١٤).

فبالتالي يتضح لنا أن للأسرة أهمية بالغة فهي الوعاء الذي تتشكل فيه شخصية الطفل إما بالإتجاه السوي أو اللا سوي، فلذلك فإن مسئولية تكوين أسرة سليمة هي مسئولية الجميع من مؤسسات اجتماعية حكومية أو خاصة، والمسؤلية أيضاً ملقاه على المهتمين بالشأن التربوي والنفسي والاجتماعي في نشر ثقافة (كيف تكون أسرة سليمة؟) حتى نضمن بمشيئة الله جيلاً سوياً خالياً من الاضطرابات النفسية، قادراً على النهوض بأمته نحو التقدم والازدهار.

أنواع الأسرة:

هناك أنواع كثيرة من الأسرة تختلف بنيتها، وفيما يلي هذه الأنواع:

١- الأسرة النووية Nuclear Family:

الأسرة النووية بنية مكونة من الرجل والمرأة وأطفالهما غير المتزوجين، والذين يعيشون في بيت واحد، ويعد هذا النمط نواة المجتمع الحالي، أو أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها، ويكثر هذا النمط

في المجتمعات الحضرية والصناعية، حيث يستقل الأفراد اقتصادياً عن أسرهم، ويكون لهم دخل خاص بهم، مما يدفعهم إلى تكوين أسر خاصة بهم بعد الزواج (الكندري، ١٩٩٢م: ٣٤).

٢– الأسرة الممتدة Extended Family:

الأسرة الممتدة عادة تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما الصغار، كما تضم المتزوجين منهم مع أبنائهم، ويقيم الجميع في منزل واحد غالباً أو في عدة منازل متجاورة ويشتركون في معيشتهم، وفي هذا النوع من الأسر تكون السلطة العليا على شئون الأسرة للرجل الأكبر سناً. وعليه يلاحظ أن الأسرة الممتدة تتكون عادة من ثلاثة أجيال أو أكثر من نفس الأسرة يتشاركون في المنزل والموارد الاقتصادية، ويلاحظ أن الأسرة الممتدة هي المعيار السائد غالباً في المجتمعات الأقل تحضراً والمجتمعات الزراعية، حيث تشكل الأسرة في تلك المجتمعات وحدة اقتصادية واحدة، يشترك جميع أفرادها في النشاط الاقتصادي السائد في المجتمع (كبتخانة، ٢٠١٠م: ٢١٦).

وظائف الأسرة:

١– إشباع حاجات الفرد:

لا تزال الأسرة هي مصدر الكثير من الاشباعات الأساسية لأفرادها فهي تقدم لهم الحب والاحترام والأمن والحماية النفسية (العزة، ٢٠٠٠م: ٣٠).

ومن أهم الوظائف النفسية والاجتماعية للأسرة وأكثرها حيوية توفير الأمن والاستقرار والحماية وتحقيق التكامل النفسي للأطفال، وتوفير الاتزان الإنفعالي للراشدين، فتعطي الأسرة لأفرادها الأمان والحماية من ضغوط الحياة ومن الأخطار الخارجية (مؤمن، ٢٠٠٤م: ٥– ٦).

٢- الوظيفة الاقتصادية:

لا شك أن كل فرد في الأسرة له متطلباته الخاصة وحاجاته، والدور الاقتصادي للأسرة توفير تلك الاحتياجات والمستلزمات لكل فرد فيها، من مأكل ومشرب ومسكن، ويبقى الفرد في حاجة لهذا الدعم من الأسرة منذ طفولته إلى أن يستقل اقتصادياً، ويصبح قادراً اقتصادياً على تلبية حاجاته ومستلزماته بنفسه.

٣- إعالة الأطفال وتربيتهم:

فالأسرة تقوم بتنشئة الأطفال وتلقينهم قيم المجتمع وعاداته وتقاليده بحيث تخلق في كل فرد كائناً اجتماعياً، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل والعامل الأول في صبغ سلوكه بالصبغة الاجتماعية واكساب الأساليب السلوكية الملائمة للمواقف الاجتماعية، وتعتبر سلوكيات الأسرة وقيمها وطرق عملها إطاراً مرجعياً لتقييم سلوك الطفل وسلوك الآخرين بما اكتسبه داخلها من قيم ومعايير (عبد المعطي، ٢٠٠٤م: ٢١).

وتزود الأسرة طفلها بالحماية من سائر العالم وتهيئ له فرص تعلم كيفية التغلب على المشكلات والصعاب في العالم الخارجي، ويؤدي الوالدان والأخوة الكبار المطالب الاجتماعية، والإصرار على أن يتصرف الطفل بطرق مقبولة اجتماعياً (في زايد، ٢٠٠٨م: ٣).

٤- الوظيفة النفسية:

تلعب الأسرة دوراً رئيساً في تشكيل وتكوين شخصية الفرد وفي نمو ذاته، وإن جو الأسرة المريح يمكن الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم، الأمر الذي يساعدهم على ان يتكيفوا مع الصعوبات الحياتية القائمة والتي سوف تواجههم في المستقبل ويخلق منهم أعضاء منتجين ونافعين في المجتمع (العزة، ٢٠٠٠م: ٣١).

العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:

يرى منصور والشربيني (٢٠٠٠م) أن هناك مسارات متعددة للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة يوجزانها في الآتي:

١– علاقات الزوج بالزوجة: وهي علاقات تقوم على أساس الحقوق الزوجية والمسئولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية.

٢– علاقة الأب والابن: وهي علاقة تقوم على مسئولية الأب نحو الابن وما تشتمل عليه من تنشئة وتعليم وما يقابل ذلك من وجوب طاعة واحترام الابن لأبيه ومن ثم تعاون الابن عندما يكبر ليساهم في حياة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية.

٣– علاقة الأم والابنه: وهي علاقة مماثلة لعلاقة الأب بالابن وإن كانت تدور في معظمها في محيط البيت نفسه وخاصة فيما يتعلق بالشئون المترلية والمساعدات التي تتوقع الأم أن تتلقاها من الابنه حين تكبر.

٤– علاقة الأب والابنه: وتتمثل هذه العلاقة في مسئولية الأب تجاه حماية ابنته ومساعدتها فيما تحتاجه.

٥– العلاقة بين الأم والابن: وتتضمن الدور الذي تقوم به في تنشئة الابن الذكر والتصاقه بها في طفولته المبكرة، ثم استقلاله عنها.

٦– العلاقة بين الإخوة الذكور: وهي في عموميتها علاقة أخوة وزمالة في اللعب أثناء الطفولة وعلاقة تعاون اقتصادي عندما يكبرون.

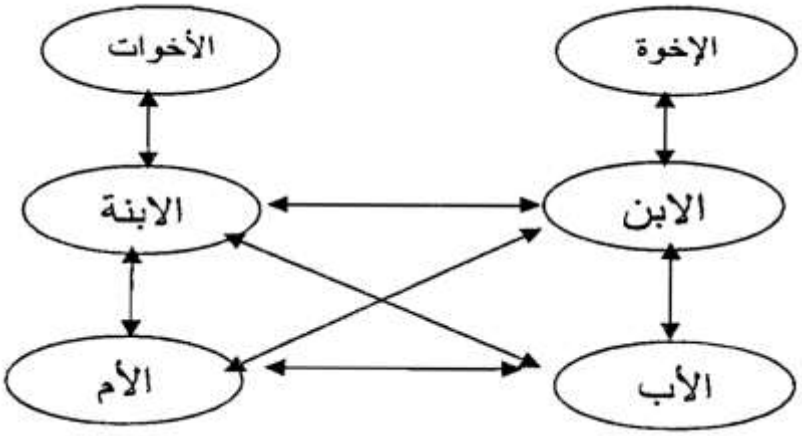

٧- شكل (١) مسارات العلاقة الاجتماعية داخل الأسرة

٨- العلاقة بين الأخوات الإناث: وهي تماثل إلى حد كبير العلاقة التي تقوم بين الأخ الأكبر وأخيه الأصغر، وإن كانت تمتاز بشكل خاص بأن الأخت الكبرى في كثير من المجتمعات يوكل إليها أمر العناية بأختها الصغرى بذلك يكون دورها إلى حد كبير كدور الأم.

٩- العلاقة بين الأخ والأخت: وهي علاقة أخوة وزملاء في اللعب أثناء الطفولة وإن كانت هذه العلاقة تتوقف إلى حد كبير على فوارق السن بينهما، إن علاقة الأخ بأخته تتطور تدريجياً بحيث يطرأ عليها نوع من التحفظ في السلوك إزاء أحدهما نحو الآخر وبما يشعر به الأخ من مسئولية نحو أخته وخاصة عندما يموت الأب (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ٢٧).

١٠- ويرى الباحث أن العلاقات البينشخصية بين الأفراد في أي تجمع أسري يخلق شبكة معقدة ومتداخلة من العلاقات التي تتراوح من البساطة النسبية إلى التعقيد الشديد وهذا ما تم توضيحه وفقاً للشكل (١)، وبناء على هذه المسارات (العلاقات) بين أفراد الأسرة تتحدد طبيعة المناخ الأسري، فكلما كانت هذه العلاقات أقرب إلى السواء كان المناخ الأسري سوياً، وكلما كانت هذه العلاقة أقرب إلى اللا سواء كان المناخ الأسري غير سوي.

الأنظمة الأسرية وأشكال التفاعل الأسري:

يذكر العزة (٢٠٠٠م) عدداً من الأنظمة الأسرية بناء على التفاعل الأسري داخل الأسرة ومنها:

١– النظام الأتوقراطي أو السلوطي (Autocratic)

٢– ويتمثل في شخص واحد يقرر كل شيء في الأسرة تقريباً، وعادة ما يكون هذا الفرد هو الأب، ويحاول هذا النظام فرض سلطته على أفراد الأسرة، عن طريق الهيمنة أو العقاب أو التهديد. ولهذا النظام هرمية، فهناك أعضاء في أعلى سلم الهرم، وهناك من هم في الوسط، وهناك من هم في آخر السلم، فقد يكون الأب في رأس الهرم، ثم الأم ثم الذكور ثم الإناث، والمتعلمون في الأعلى وغير المتعلمين في الأسفل وهكذا. وهذا النظام هو نظام جامد، لا يتيح لأفراد الأسرة الأخذ والعطاء، والتعبير عن الأفكار والمشاعر، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث مشاكل في محيط الأسرة ومناخها.

٣– النظام المتساهل (Permessive discipline)

٤– وهذا النظام هو عكس النظام السلطوي فهو يطلق حريات الأفراد داخل الأسرة لأن يفعلوا ما يريدون، وأن يستيقظوا مبكراً أم لا، هل يكملوا تعليمهم أم لا، هل يذهبوا للمدرسة أم لا، فلذلك إذا كان النظام الأتوقراطي سيئاً، فهذا النظام أسوأ بكثير، لأن الفرد في الأسرة سيكون غير منضبط، ولا يعرف الصواب والخطأ، وهل يفعل ما يريد بدون أن يأبه للنتائج، وبذلك يسيء لنفسه وأسرته ولغيره، وتكون العلاقة الاجتماعية غير موجودة.

٥– النظام الديموقراطي (Democratic)

٦– وهذا وسط بين النظام الأتوقراطي والمتساهل، فالحرية تكون فيه ضمن حدود، ويسود أفراده روح التعاون وروح العمل كفريق واحد، ويحترم كل فرد من أفراد الأسرة الآخر من حيث وجهات النظر،

ويكون فيه جميع أفراد الأسرة متساويين في الحقوق والواجبات، ويسمح هذا النظام بقبول محاولات النجاح والفشل عند أفراده لكي يتعلموا من خبراتهم الشخصية، وهذا النظام يحترمه جميع أفراد الأسرة لأنهم ارتضوه وشاركوا في وضع وإرساء قواعده، ويستطيع الأفراد داخل هذا النظام إدخال التعديلات عليه، أما بالنسبة للتفاعلات داخل هذا النظام فهي تفاعلات منطقية ومقبولة لدى جميع أفراد الأسرة حيث أنه يحقق للفرد وسائل النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي (العزة، ٢٠٠٠: ٥٨- ٥٩).

من خلال ما تم عرضه سابقاً من مفهوم الأسرة وأهميتها وتوضيح وظائفها وتحديد مسارات العلاقة داخلها وتحديدأشكال النظم الأسرية كل ذلك نستطيع القول أنه مدخل لتحديد هوية مكونات المناخ الأسري والذي سيتم توضيحه من خلال النقاط الآتية:

مفهوم المناخ الأسري:

يشار إلى المناخ الأسري بأنه ذلك الطابع العام للحياة الأسرية، من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسئوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة. وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية، وطبيعة العلاقات الأسرية (خليل، ٢٠٠٠م: ١٦).

وكما أنه يعرف بأنه واقع فعلي ملموس يعيشه أفراد الأسرة من خلال التأثير والتأثر، كما أنه يتحدد بعوامل التفاعل بين الأشخاص والذي يشبع الفرد فيه حاجاته وحاجات الآخرين، من خلال إتاحة الفرص المناسبة للنمو الشخصي لأفراده، واستخدامه لأساليب الضبط السوية التي توفر لأفراده الفرص الملائمة لاكتساب القدرة على الضبط، دون أن تحرمهم من تأكيد استقلاليتهم والشعور بحريتهم (الجزائري، ٢٠٠٤م: ٥٥).

ويعرف أيضاً بأنه الطابع العام للأسرة المتمثل فيما بين أفرادها من ترابط، وما يسود علاقاتهم وتفاعلاتهم من انسجام أو تنافر وخصام، ودرجة اتباعهم لنظام محدد في قواعد الأسرة وقيام كل منهم

بدوره، والتزامهم بالقيم الدينية واتجاهاتهم الثقافية، وعلاقتهم الخارجية مع الجيران والمحيطين بهم (حنفي ومطر، ٢٠٠٤م: ٨٠٧).

من خلال ما تم عرضه من مفاهيم للمناخ الأسري نجد أن هذه المفاهيم قد ركـــزت علـــى أن المناخ الأسري:

- علاقات تفاعلية بين أفراد الأسرة الواحدة، وقد تأخذ هذه التفاعلات شكل الإنسجام أو التنافر.

- تحديد الأدوار والمسئوليات بين أفراد الأسرة الواحدة، فلكل فرد مسئولياته وأدواره المنوطه به، فللأم مسئولياتها وأدوارها المختلفة، وكذلك الأب والأبناء.

- إتاحة الفرصة للنمو النفسي والشخصي لأفراد الأسرة، وإشباع حاجاتهم الإنسانية، من خلال طبيعة العلاقات الأسرية.

أنماط المناخ الأسري:

١- المناخ الأسري السوي:

إن المناخ الأسري السوي هو الذي يسوده التراحم والتعاطف وعدم التفرقة والتمييز بين الأبناء، وعدم تفضيل أي الجنسين على الآخر، والاحترام المتبادل بين الأبناء والآباء، كل ذلك يؤدي إلى تحقيق مناخ أسري سوي (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١٨٦).

هذا ويمكن عرض خصائص المناخ الأسري السوي فيما يلي (الهابط، ١٩٨٣م: ١٦٩):

أ- أن نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة تمتاز بالوضوح وأمانة التعبير.

ب- يمتاز الجو الذي يسود علاقات الأسرة بالحب والتعاطف الإيجابي والديمقراطية.

ج- يشعر كل فرد في الأسرة باستقلال شخصيته وكيانه داخل نسق الأسرة.

د- خلو الأسرة من الصراعات.

و- تكون قواعد الأسرة واضحة ومفهومة لأعضائها ويسلكون في إطارها.

ي- اتفاق الآباء والأمهات على أسلوب واحد في تربية الأبناء في ظل جو من المحبة والفهم.

٢- المناخ الأسري غير السوي:

إن المناخ الأسري غير السوي يتضح فيه بأن الأسرة تتميز بالضعف وهشاشة الحدود مع البيئة الخارجية، حيث يتحرك الوالدان داخل الأسرة وخارجها دون مبرر واضح، كما يتكرر هروب الأطفال خارج الأسرة، وتتسم التفاعلات الأسرية بالغضب والكيد والاستفزاز، والعداء. وبصورة عامة تتسم الأسرة بعدم المرونة وعدم الفاعلية في مواجهة مشكلات الحياة. كما لا يوجد تحديد واضح للسلطة في هذه الأسرة (ريزو و زابل ١٩٩٩م: ١٢٢).

وتضيف الجزائري (٢٠٠٤م) أن المناخ الأسري غير السوي يتصف بخصائص منها:

أ- اضطرابات عمليات التواصل.　　ب- فجاجة الوالدين.

ج- الرابطة المزدوجة. "The Double Bind[•]"

د- المناخ الوجداني غير السوي.

و- الشخصية المنحرفة (الجزائري، ٢٠٠٤م: ٦٠- ٦٢).

كما أن المشكلات الأسرية لها تأثير واضح في تشكيل المناخ الأسري غير السوي حيث أنها تحدث خللاً داخل الأسرة يخرجها عن طبيعتها الاجتماعية السوية مثل النزاعات المستمرة بين الزوجين سواء بسبب الحالة الاقتصادية أو بسبب أزمة تتعرض لها الأسرة لا تستطيع التغلب عليها (محمد، ٢٠٠٩: ١٢٢).

(•) ويقصد بها أن يكون الفرد في موقف لا يستطيع فيه أن يقوم بالاختيار الصحيح لأنه حين يختار أي اختيار لن يكون مقبولاً فإذا فعل، فإنه يشجب على ذلك وإذا لم يفعل، فإنه يشجب أيضاً على ذلك.

وبالتالي يتضح لنا أن المناخ الأسري غير السوي هو نتيجة علاقات أسرية خاطئة، ينتج عنها عدم قدرة الأسرة على مواجهة المشكلات التي تعترضها، سواء داخل الأسرة أو مع البيئة الخارجية، مما يجعل الأفراد الذين يعيشون في ظل هذا المناخ الأسري غير السوي عرضة للاضطرابات النفسية التي تحد من فاعليتهم.

ومن خلال ما تم عرضه وتوضيحه للمناخ الأسري السوي أو غير السوي نجد أن هناك بعض العوامل التي تؤثر في مناخ الأسرة سواء كان مناخاً سوياً أو غير سوي ومنها:

العوامل المؤثرة في المناخ الأسري:

١– العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء:

تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته مع أفراد أسرته حيث أنه من خلال هذه العلاقة الأولية ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص وينمو لديه الشعور بالطمأنينة وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان (أحمد، ١٩٩٨م: ٦).

وإن الإسلام قد حث الوالدين على أن يعاملوا أبناءهم بالعدل والمساواه، وألا يفرقوا بينهم في التعامل، فلا يكون للذكر حظوة أكثر من الأنثى، أو الابن الأكبر أو الأصغر له حظوة أكثر، لأن كل ذلك يؤثر على نفسية الأبناء وفي علاقاتهم مع بعضهم البعض، أو علاقاتهم مع آبائهم (الكندري، ١٩٩٢م: ١٥٨).

كما أن طبيعة العلاقة القاسية بين الآباء والأبناء تجبر الأبناء على الاستسلام للظروف البغيضة، بغية التحرر من الأذى، ومنها استجابة الابن أحياناً على مضض لإرشادات والده، والتي تكون في منتهى القسوة، كل ذلك بطبيعة الحال يؤثر على المناخ الأسري (عويضه، ١٩٩٦: ١١).

٢- اللا أنسنة:

ويقصد بها تجريد الأشخاص من صفاتهم الإنسانية، ومعاملتهم وكأنهم أدوات أو أشياء، ولذا يترجم المصطلح أحياناً إلى (التشيؤ)، ويمكن استخدام معيار اللا أنسنة كمعيار للسلوك السوي والشخصية السوية والأسرة السوية في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي والعلاج النفسي. والعلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كل طرف الطرف الآخر كما هو، في مقابل العلاقة غير الإنسانية أو المشيئة التي يدرك فيها أحد الأطراف الطرف الآخر كشيء أو كوسيلة لتحقيق غاية وليس غاية في حد ذاته، وتجريده من خصائصه وحقوقه كإنسان (كفافي، ١٩٩٩م: ١٣٧).

٣- الأسرة المنصهرة أو المدمجة:

الدمج أو الإنصهار هو تبني اتجاه تعليقي تملكي بين ثنائي أو ثلاثي من الأفراد أو أكثر وربما شمل الأسرة كلها. وعندما تصل حالة الإنصهار بين الطفل واحد الوالدين فإنهما يكونان نسقاً فرعياً (طفل- والد) أو (والدة- طفل) ويسعى هذا النسق في إبقاء النسق على حاله من قبل الجاني القوي وهو الوالد أو الوالدة، فيظل الابن طفلاً حتى وهو شاب، وقد تنصهر الأسرة بكاملها، ويوقع العقاب على أي فرد منها يحاول أن ينفصل أو يستقل. وهنا تكون الأسرة مصمتة وفيها يكاد يخنق البناء ولا يسمح لهم باستنشاق غير عبيرها (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١٦٠- ١٦١).

٤- حجم الأسرة:

إن الإسلام بتشريعاته السمحة لم يطالب المسلم بتحديد النسل، لأن البنين نعمة من الله- عز وجل- وهبة عظيمة لا تقدر بثمن، وحري بالمسلم الحق والحصيف أن يراعي أيضاً ظروفه الاقتصادية ومدى مقدرته على تحمل تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة ، وأن يباعد على الأقل في فترات الرغبة في إنجاب الأبناء حتى يأخذ كل مولود حقه من الرعاية والاهتمام.

كما أن حجم الأسرة وزيادة عدد الأبناء يؤثر على قدرة الأب والأم في تربية الأبناء ومتابعتهم، وقد أكدت الدراسات أن متابعة الآباء لآبنائهم تقل كلما ازداد عدد الأطفال في الأسرة (زايد، ٢٠٠٨م:٢٢).

٥- المستوى التعليمي للوالدين:

للتعليم دور هام وواضح في إكساب الوالدين مستوى من المعرفة الإسلامية والعلمية الصحيحة في التعامل مع الأبناء فقد أثبتت كثير من الدراسات أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاه السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي (الكندري، ١٩٩٢م: ١٦٠).

٦- التحضر والتمدن وأثره على الأسرة:

من المعروف أن مجتمع المدينة تختلف العلاقات والروابط الأسرية فيه عن مجتمع القرية أو البادية، حيث أن مجتمع المدينة مفتوح تتوافر فيه الإمكانيات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية، مما يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وبينهم وبين أفراد مجتمع المدينة، وعادة ما يكون مجتمع القرية محدوداً مغلقاً تتوحد فيه العلاقات لحد ما، ويحدث التماسك الأسري بدرجة أكبر (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١١٤).

٧- المناخ الوجداني غير السوي:

هو ذلك المناخ الذي يسود فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح وما يكون في الداخل، فالسطح يوحي بالهدوء والاستقرار ولكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة، فهو ليس هدوء ولكنه نوع من الجمود، فالعلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بقلة الحيوية والتلقائية، ولأن الهدوء ظاهري فمن وقت لآخر تمزقه بعض الثورات الإنفعالية العنيفة التي تنتج من حادث صغير تافه ثم

تنطفئ هذه الثورة الإنفعالية فجأة كما اشتعلت وتعود الأسرة لسيرتها الأولى ولا يتغير في أسلوب حياتها شيء (كفافي، ١٩٩٩م: ١٦٠).

٨- الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة:

عندما يكون عدد الأفراد في الأسرة الواحدة دون العشرين من مجموع الأفراد داخل الأسرة، فإن هذه السن (دون العشرين) تمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات..... حيث يكون الأبناء من الذكور والإناث دون العشرين (فترة المراهقة) في صراع نفسي دائب نتيجة للاضطرابات النفسية والجسمية والجنسية والعقلية، وتعارض الكثير من إشباع الحاجات الأساسية في هذا العمر، مع عدم توافر الإمكانيات الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المناسبة، ونتيجة لعدم توافر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية، ينخفض معدل التطابق الأسري لوجود العديد من المشاكل ووجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء والأبناء (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١١٥).

٩- جمود الأدوار في الأسرة:

في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل والمفعول به متمايزة بوضوح ولكنها غير تبادلية، بمعنى أن الشخص الذي يقوم بدور الفاعل يظل يمارس سلوك هذا الدور وكذلك الشخص الذي يقوم بدور المفعول به، ولا يسمح خاصة لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلاً أبداً لأن الشخص الفاعل يمنعه من ذلك. فالأدوار محدودة وجامدة، والشخص الذي يقوم بدور المفعول به يبدو وكأنه جزء من عملية إشباع رغبات الشخص الآخر الداخلية وحاجاته النفسية. والعادة أن يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل، بينما يقوم أحد الأطفال بدور المفعول به، وعلى الطفل أن يبذل كل جهد ليؤدي هذا الدور بإخلاص ليبقى (الطفل النموذجي) عند والديه. وإذا ما ثار الطفل ضد دور المفعول به المحدد فإن العلاقة بينه وبين

الوالد– وربما النسق بكامله– تتوتر وتنكص إلى صورة من التجاهل والإنكار والتي يهمل فيها سلوك الطفل الحقيقي (كفافي، ١٩٩٩م: ١٤٥– ١٤٦).

وبالتالي يتضح أنه كلما كان هناك تبادلية في الأدوار بين أفراد الأسرة في حدودها الطبيعية دون تعسف أو وصايا كان المناخ الأسري سوياً، وعلى النقيض الآخر لو كانت هذه التبادلية جامدة أي من جانب واحد من قبل الوالدين أو أحدهما تجاه الابن كان المناخ الأسري غير سوي.

١٠– الحب المصطنع للطفل:

في بعض الأحيان ينقص الوالدين أو أحدهما حاجات نفسية أو تكون غير مشبعة مما يؤدي إلى عدم اكتمال الاتزان النفسي، فيتخذا الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما أو ما يريدان إشباعه. ومن بين ما يتعرض له طفل هذين الوالدين نوع من الحب الممنوح المشروط،، يكتشف الطفل في معظم الحالات أنه حب زائف أو مصطنع أو مشروط أو غير نقي وغير خالص لشخصه فهو مثلاً حب مشروط بطاعة الطفل الكاملة وإلغاء إرادته الخاصة (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١٦٠).

١١– الانقسامات الأسرية:

ويقصد بها وجود تكتلات أو مجموعات داخلها، فالأب قد يأخذ إلى جانبه بعض الأبناء، وكذلك تفعل الأم، أو أن ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام الأبناء جميعاً في صراعه مع الوالد الآخر، كأن الأسرة ساحة صراع وليست واحة سلام. وتحدث عمليات الصراع في معظمها على المستوى اللا شعوري وإن كانت تبدو عليه شعورية في بعض المواقف (كفافي، ١٩٩٩م: ١٥٦).

وفي إطار ذلك كله يمكن أن تساعد بعض الطرق المساعدة في تكوين مناخ أسري صحي ومن أمثلة ذلك:

الطرق المساعدة لتكوين مناخ أسري صحي:

١- فهم الانفعالات: بمعنى أن أفراد الأسرة يفهمون انفعالات بعضهم البعض ويتقبلونها، ويعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم بصراحة وبطرق إيجابية (العزة، ٢٠٠٠م: ٤٩).

٢- تهيئة البيت لمناخ صحي يساعد الطفل على التعلم، أي يعد له بيت خبرات يبدع فيه ويقترح ويخطط، ويجمع وينظم وينتج، ويزاول الأنشطة التي تبدو طبيعية وذات أهمية بالنسبة له، ويجرب ويطبق طرقاً جديدة من التفكير والتحقيق (أحمد، ٢٠٠٠م: ١٦١).

٣- تبصير الآباء والأمهات وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للأبناء، وكيفية الإشباع المتكامل، بهدف جو أسري يتحقق فيه الأمن والطمأنينة، وفي هذا يزيد التماسك الفردي والجماعي داخل الأسرة (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١٨٦).

٤- إخفاء الأم قلقها الزائد ولهفتها على طفلها، وأن تتيح له الفرصة ليعتمد على نفسه وأن يواجه بعض المواقف التي تؤذيه بهدوء وثقة، فكل إنسان لديه غريزة طبيعية يولد بها تدفعه إلى المحافظة على نفسه وتجنب الأخطار (فهيم، ١٩٨٠م: ١٧).

٥- تعاون أفراد الأسرة وتقاسمهم المهمات والمسئوليات، فهم يتعاونون جميعاً كوحده واحدة في تسيير أمور الأسرة من جميع النواحي المادية والمعنوية (العزة، ٢٠٠٠: ٤٩).

٦- إيجاد روح الصداقة والمودة بين الكبار والصغار، فالشعور الصادق والتراحم من أبرز ما يجب لمساعدة الأبناء الصغار والمراهقين والشباب، والعاطفة الصادقة تمكن الطفل من أن يكشف عن اهتمامات والديه نحوه، فإذا سعى الآباء إلى مودة الصغار فإن الأبناء يقدرون الآباء ويتعلقون بهم، وفي

هذا يكون دافعاً لهم لإجابة المطالب الأسرية، واتباع الحقوق والواجبات المطلوبة منهم تجاه النظام الأسري (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ١٨٨).

٧- إتاحة الأم للطفل حياة اجتماعية مناسبة له حيث يلتقي بأبناء جيله، ويكتسب من صداقتهم له الشعور بوجوده وإنسانيته، فإن ذلك يساعده على الاحساس بالسعادة والثقة والإنطلاق وبقية من الإنطواء والإنزواء والخوف واليأس (فهيم، ١٩٨٠م: ١٨).

٨- معلومات الوالدين: إن كل أب يتصرف أفضل إذا كان يعرف أفضل.. كذلك الأم إذا كانت على معرفة بتأثير عادات معينة فإنه يمكنها أن تقرر ما إذا كانت تستعملها أم لا في ضوء معلوماتها، إن القدرة على الإنتاج الإبتكاري تنمو لدى الأبناء حين يكون كل من الوالدين متفهماً ومدركاً لما قد يكون وراءه سلوك الأبناء من رغبات ودوافع قد يعجز الأبناء عن التعبير عنها بوضوح (عياد والخضري، ١٩٩٥م: ١٨٥).

نظرية الدراسة (نظرية الأنساق العامة):

تمثل نظرية الأنساق العامة (General System Theory) وجهة النظر الأساسية والحديثة في النظر إلى الأسرة وفي دراستها. ونظرية الأنساق لها جذورها أيضاً في علم النفس الجشطلتي الذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية (gestalt). ومن أعلام علم النفس الجشطلتي ماكس فيرتيمر وكوهلر وكيرت كوفكا وهم الذين رسخوا المبدأ الأساسي عند الجشطلت وهو أن تحليل الأجزاء لا يمكن أن يقدم فهما جيداً للأداء الوظيفي للكل، وهو المبدأ الذي قامت عليه نظرية الأنساق (كفافي، ١٩٩٩م: ٩٢).

ويعتمد تعريف النسق الأسري على فكرة أن الكل لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة الأجزاء مع بعضها البعض بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه (نسق). والأسرة تتكون من أفراد

يرتبط بعضهم البعض بعلاقات وبدرجات متفاوتة وبينهم تفاعل، ومن هنا يمكننا أن نطلق على هذا المصطلح النسق الأسري. ومكونات النسق الأسري هم الأفراد المكونون للأسرة، فهم أجزاء النسق ويمكن ملاحظتهم والتعرف على شخصية وميول واتجاهات كل منهم واستعداداته وقدراته، وبالتالي أصبحت هناك توجهات حديثة عند علاج المريض نفسياً حيث كان سابقاً يتم علاجه بعيداً عن أسرته أم الآن تغيرت هذه الوجهة حيث بدأ العديد من النفسيين ينظرون إلى الأسرة ككل باعتبارها مريضاً وليس فرداً أو عنصراً منها، لأن سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة به وحده، ولكنه ينتج من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى أو الأفراد الآخرين وبعلاقته بالكل، ويشير (بير دو ستل) إلى أنه لا ينبغي أن يفهم الاتصال الإنساني بوصفه نموذجاً بسيطاً للفعل ورد الفعل، وإنما كنسق يجب فهمه على المستوى التفاعلي (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ٣١- ٣٢).

مبادئ نظرية الأنساق العامة:

١- مبدأ الوحدة الأساسية: ويقرر هذا المبدأ أن الكل الشامل عبارة عن نسق واحد هائل Massive يمكن النظر إليه باعتباره مكوناً من أي عدد من الأنساق الفرعية المحددة، وعلى ذلك فإنه يكون من المناسب أن ينظر إلى أي نسق فرعي باعتباره نسقاً في حد ذاته، ويجب أن نضع في اعتبارنا (بيئة النسق) أو النسق الأكبر التالي (أو المستوعب) للنسق الفرعي (كفافي، ١٩٩٩م: ٩٢).

٢- ولتوضيح ذلك نستطيع أن نقول الأسرة المكونة من زوج وزوجة وأبناء غير متزوجين هم نسق فرعي من القبيلة، والقبيلة هي نسق فرعي من النسق الأكبر (الفوقي) المجتمع.

٣- مبدأ تغير النسق: عندما تتغير العلاقة أو العلاقات أو بعضها (أفراد الأسرة) بين أجزاء النسق. فإننا نكون أمام نسق أسرة معاد تشكيله بأكمله. والتغير نوعان: الأول من الدرجة الأولى، ويحدث عندما

يصيب المكونات الداخلية تغيراً، ويصيب علاقات المكونات الداخلية (الأفراد) تغير، والثاني من الدرجة الثانية، ويحدث عندما تدخل معلومات جديدة إلى النسق (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ٣٣).

٤– مبدأ حدود النسق الأسري: كل نسق له حدود ينحصر داخلها. وتضم هذه الحدود كل العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق والتي تختلف عن تلك العلاقات والأحداث القائمة خارج حدوده أو المتضمنة في حدود نسق آخر. ويمكن أن تقوم الحدود أيضاً بوظيفة المرشحات من حيث أنه تسمح أو تمنع من دخول أو خروج طاقات، وبالتالي فإن هناك حدوداً ذات نفاذية عالية وحدوداً تنخفض درجتها في النفاذية (كفافي، ١٩٩٩م: ٩٤).

٥– مبدأ القابلية للحياة: النسق الأسري يظل حياً ما دام هو مستمر في التغيير وإصلاح نفسه في الوقت الذي يبقى نسقاً لا يذوب في غيره من الأنساق. وأن يتوافق مع الضغوط التي يصطدم بها، ويبتعد عن العشوائية في سلوكه. وهنا لا نكون أمام خلل في طاقة النسق الأسري التي يطلق عليها الطاقة المعطلة Entrophy والتي تصيب أحياناً النسق فيتحطم ويتجه نحو السلوك العشوائية في سلوك (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ٣٣).

٦– مبدأ التوازن الحيوي: إن لكل نسق خاصية الحفاظ على ذاته، فإنه له خاصية أن يبقى نفسه في حالة توازن، وتسمي هذه الخاصية بحالة التوازن الحيوي Homeoststis وهي الحفاظ على سلوك النسق وضبطه داخل نطاق الحدود المطلوبة، وعندما يحدث أي شيء خارج نطاق المدى المقبول للنسق، فإن النسق يصبح في حال عدم اتزان ويظهر التوتر. وعندما يحدث عدم الإتزان أو التوتر فإن ميكانزمات وفنيات التوازن الحيوي يتم استثارتها لكي تستعيد توازنه من جديد. إن النسق يفحص نفسه بدقة ويستطيع أن يقرر أو يحدد العامل الذي سبب حالة عدم التوازن، ثم يكيف نفسه في حدود المدى المرغوب فيه من خلال العودة إلى حالة التوتر المنخفض أو المعتاد (كفافي، ١٩٩٩م: ٩٥).

٧- مبدأ الأنساق المنفتحة والأنساق المنغلقة: إن أي نسق أسري يتعرض لتتابع حالات ويكون في حال تحول، فإذا لم تؤد هذه التحولات إلى نتاج جديد وإنما تؤدي إلى إعادة ترتيب أجزاء النسق، نقول أننا أمام نسق منغلق Closed System والتغيير الذي يحدث في هذا النسق هو تغيير من الدرجة الأولى، والنسق الأسري هنا يسعى إلى الحفاظ على التوازن داخل حدوده ويقطع الصلة بمن حوله، أما النسق المنفتح Open System فهو في حال تبادل دائم للمعلومات وغير مقطوع الصلة بما حوله ويحقق درساً توافقياً مع المعلومات الداخلة من خارجه إليه والنسق المنغلق يستسلم للضعف والإنهيار بينما الأسرة ذات النسق المنفتح تقاوم الهدم لأنها متفاعلة مع البيئة المحيطة في إطار القيم والتقاليد (منصور والشربيني، ٢٠٠٠م: ٣٣- ٣٤).

٨- مبدأ الاتصال البيئي: تحت ظروف الضغوط الخارجية قد يلجأ النسق إلى تركيز وتكثيف الجهد والضغط على نقطة واحدة مختارة قادرة على التحمل، وقد يلجأ النسق على بديل أخر وهو توزيع الضغوط على النسق بأكمله، ومن الواضح أنه في الحال الأخيرة يسطيع النسق أن يتحمل درجات أكبر من الضغوط، لأنه سيجند كل القوى ويحشدها لكي تقوم بدورها وتشارك في التحمل. ويجب أن يكون النسق جيد التركيب والبناء لكي يمكن القول أن يوجد اتصال بيني داخلى جديد. وبدون البناء والتركيب الكفء فإن عدم الانتظام والفوضى ستحدث مما ينتهي أخيراً إلى حدوث تشوش بالكامل في النسق، ولكن مع توافر البناء والتكوين تستطيع الأجزاء الداخلية أن تتصل بعضها ببعض اتصالاً تبادليا منسجماً ومتوافقاً مما يسمح لكل المكونات في النسق بأن تقوم بوظائفها على نحو صحيح، ومما ينعكس بالتالي على أداء النسق ككل (كفافي، ١٩٩٩م: ٩٦).

من خلال عرض الباحث لنظرية (الأنساق العامة) ومبادئها والتي سيتبناها في بحثه نجد أنها تتفق مع أداة الدراسة (مقياس المناخ الأسري) كونه قائم على هذه النظرية، وأيضاً نجد أن نظرية التعلق

لبولبي- والتي سيتم توضيحها لاحقاً- والتي يقوم عليها مقياس (الأمن النفسي) الأداة الثانية تتفق مع نظرية الأنساق العامة حيث أن نظرية التعلق قائمة أيضاً على العلاقة الوجدانية بين الابن ووالديه والأشخاص المهمين في حياته، بالتالي نجد أن أي اضطراب يتعرض له الطفل لا يمكن الكشف عن أسباب الاضطراب من خلال دراسة حالة الطفل في معزل عن أسرته، وإنما من خلال الكشف عن العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه وأفراد أسرته المحيطين به (النسق الأسري) وهو مجموعة العلاقات التي ينتظم فيها أفراد الأسرة، التي ينتج عنها المناخ الأسري الذي هو الجو النفسي والمادي والاجتماعي الذي يعيش فيه أفراد الأسرة وطرق وأساليب التفاعل والتواصل بين أفراد الأسرة هي التي تحدد هل هذا المناخ إيجابي أم سلبي ورديء.

ثانياً: الأمن النفسي:

مفهوم الأمن النفسي:

اختلفت تعريفات ومفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زوايا نظرهم ورؤاهم المتعددة.

فالأمن النفسي: هو الطمأنينة النفسية أو الإنفعالية وهو الأمن الشخصي، أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر، وهو محرك الفرد لتحقيق أمنه ولدرء الخطر الذي يهدد أمنه، وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء (زهران، ١٩٨٩: ٢٩٦).

والأمن النفسي هو: سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية (الصنيع، ١٩٩٥: ٧٠).

ويعرف العيسوي (١٩٨٥م) الأمن النفسي: بأنه خلو الفرد من التوترات والأزمات ولا يعاني من الصراعات والآلام النفسية، وأن يكون خالياً من الإنفعالات العنيفة والحادة، وأن يكون واثقاً من نفسه راضياً عنها (العيسوي، ١٩٨٥م: ١٩٣).

ويقول الله تعالى: (**الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**) سورة الرعد آية ٢٨.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من أصبح منكم آمناً في سربه معافي في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا)) سنن الترمذي ٢٣٤٦.

فالطفل منذ نشأته وهو في حاجة ملحة للأمن والرعاية من أمه وأبيه وكل الكبار من حوله، ويستمر هذا الدافع حتى مع الكبار البالغين، فاليافع يخشى المجهول والمستقبل ويريد أن يطمئن وأن يؤمن المستقبل، وقد تجده في سبيل ذلك يدخر مالاً أو يعمل ليشغل منصباً فيه الأمن والطمأنينة له ولأولاده من بعده (زيدان، ١٩٧٢م: ٥٨- ٥٩).

مما سبق عرضه عن مفهوم الأمن النفسي نخلص إلى أن للأمن النفسي خصائص منها:

١- ضرورة إشباع حاجات الفرد الإنسانية.

٢- الحاجة إلى الأمن ترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء.

٣- ضرورة حماية الفرد من الأخطار الاجتماعية والأسرية والاقتصادية التي تهدد أمنه.

٤- الآلام النفسية والصراعات الحادة تهدد أمن الفرد ويصبح غير راضٍ عن نفسه.

هذا وقد جاءت مترادفات لمصطلح الأمن النفسي منها: (الطمأنينة الإنفعالية- الطمأنينة النفسية).

الأمن النفسي من منظور إسلامي:

ارتبط مفهوم الأمن والطمأنينة والسكينة بمفهوم الإيمان والعمل الصالح والابتعاد عن الظلم يقول الله تعالى: (**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**) سورة النور آية ٥٥.

هذا وتعد الحاجة إلى الأمن من أهم الحاجات النفسية ومن أهم دوافع السلوك طوال الحياة، وترتبط هذه الحاجة ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء.

وقد وضع الإسلام الحاجة إلى الأمن في مرتبة متقدمة، تلي حصول الفرد على حاجاته الأساسية، وهو بذلك سبق (ماسلو) بمئات السنين، يقول الله تعالى (**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**) سورة قريش آية: ٤.

وقد عرف الطهراوي (٢٠٠٧م) الأمن النفسي من منظور إسلامي بأنه: الوضع النفسي المريح للفرد- بفضل الله تعالى- المتسم بالطمأنينة والرضا والتحرر من القلق والمخاوف وبالعلاقات الاجتماعية المتزنة (الطهراوي ٢٠٠٧م: ٩٨٩- ٩٩٠).

كما أن الإيمان بالله تعالى وإتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن وبينته السنة، هو السبيل الوحيد المخلص من الهم والقلق، حيث أن الطريق إلى الله هو الطريق إلى الأمن النفسي حيث تم الارتكاز والتاكيد على أن الإقبال على طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن (الخراشي، ٢٠٠٣م: ٢٢).

وأيضاً يؤكد العتوم (١٤١٨هـ) أن للإيمان تأثيراً عظيماً في نفس الإنسان فهو يزيد من ثقته بنفسه ويزيد قدرته على الصبر وتحمل مشاق الحياة ويبث الأمن والطمأنينة في النفس وتمدنا دراستنا

لتاريخ الأديان وبخاصة الدين الإسلامي بأدلة عن نجاح الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق وما قد ينشأ عنه من أمراض نفسية ومشكلات تكيفيه (العتوم، ١٤١٨هـ: ١٥).

وفي هذا الجانب يقول المصري (١٩٩٣م) أن العلاقات في مجتمع الإيمان هي علاقات أخوة، ومن الواضح أن تلك الإخوة تستدعي الحب والسلام والتعاون والتكافل والوحدة وكل القيم الأخرى التي تؤدي إلى تحقيق مصالح (أو إشباع حاجات) الفرد والمجتمع، وبالتالي تحقيق أمن الفرد والمجتمع على أكمل وجه (المصري، ١٩٩٣م: ١٨٦).

ويقول عدس (١٤١٧هـ): إن الإسلام هو دين المحبة والإخاء ودين التعامل العادل والحسن المشبع بالنقاوة والصفاء ودين القناعة والرضا، ودين العدل والمساواة، كفيل بأن يضفي على كل من يعتنق مبادئه ويسير بموجب تعاليمه الراحة النفسية والطمأنينة الذاتية التي هي مطلب كل فرد فينا (عدس، ١٤١٧هـ: ٤١).

وهذه الطمأنينة لا تأتي إلا باستعانة الإنسان بالخالق، وليس بسواه فهو الذي يحيي وهو الذي يميت وهو وحده الذي يرزق وهو الذي بيده الأمر كله (عبد الواحد، ١٤٢٠هـ: ٦٧).

من خلال الآراء السابقة التي تم عرضها يتضح أنها اتفقت جميعاً في جانب واحد وهو أن الطريق إلى الله والإيمان به هو الحصن الحصين للتمتع بأمن نفسي، وأن التقيد بتعاليم الإسلام بما فيها من عدل ومساواة وقناعة ورضا تجعل المجتمع آمناً مطمئناً.

أهمية الحاجة إلى الأمن:

إن الحاجة إلى الأمن حاجة سيكولوجية ضرورية لتحقيق التوافق النفسي، فإذا تحققت هذه الحاجة لدى الفرد تدفعه وتوجهه لتحقيق غاياته وأهدافه، فالإنسان الآمن يستطيع أن يواجه جميع الظروف الحياتية التي تواجهه بثقة، ويستطيع أن يتجاوز الظروف الحياتية الطارئة التي قد تقلقه.

ويرى عبد المجيد (٢٠٠٤م) أن الحاجة إلى الأمن ذات شقين:

– الشق الأول: الأمن المادي ويتمثل في محاولات الفرد المستمرة في الحفاظ على حياته، وإشباع حاجاته الأولية من طعام وشراب.... والنأي بنفسه بعيداً عن مواطن الخطر، ودرء الخطر كلما أمكن ذلك أو التخلص من آثاره.

– الشق الثاني: الأمن الاجتماعي، ويتمثل في إحساس الفرد بالأمن والأمان والطمأنينة والرضا، وعدم القلق والتوتر، والإحساس بالسعادة مع التمتع بالصحة النفسية.

ويعتبر هذان الشقان وجهان لعملة واحدة هي الأمن النفسي، ويرتبط الأمن النفسي بحالة الفرد العضوية، وعلاقاته الاجتماعية، ومدى إشباعه لدوافعه الأولية وحاجاته الثانوية، ومن ثم فهو في حالة من التوافق الذاتي (عبد المجيد، ٢٠٠٤م: ٢٤٨).

ويحتاج إشباع الحاجة إلى الأمن إلى تماسك الجماعة، والشعور بالإنتماء ووحدة الأهداف، وسلامة السلوك، وسلامة الأدوار الاجتماعية، ووضوح العلاقات الاجتماعية، ويسر الاتصال، ولا شك أن ارتباط الفرد بالمجتمع والولاء له مرهونان بإشباع الدوافع والحاجات التي تمكنه من العيش والسعي المنظم الآمن إلى تأمين رزقه، وتوفير موارد عيشه، وتطوير السبل التي ترتقي بها مظاهر حياته (زهران، ٢٠٠٢م: ٨٧).

كما يعتبر الأمن النفسي من الحاجات الهامة لبناء الشخصية الإنسانية حيث إن جذوره تمتد إلى الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المرء يصبح مهدداً إذا ما تعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لا طاقة له بها في أي مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى الاضطراب، لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات الأساسية (جبر، ١٩٩٦م: ٨٠).

الأمن النفسي عند ماسلو:

عرف ماسلو الأمن النفسي: بأنه شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين له مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (حسين، ١٩٨٧م: ١٠٦).

وبهدف التعرف على أهمية مفهوم الأمن النفسي بوصفه حاجة من بين الحاجات النفسية المهمة، نتطرق هنا إلى قائمة الحاجات التي وضعها عالم النفس (ماسلو) مرتبة حسب أسبقيتها وإلحاحها وهو ما يعرف بـــــــ (هرم ماسلو) وفقاً للشكل (٢):

شكل (٢) هرم ماسلو*

*** نقلاً عن الموقع الإلكتروني ترجمة أ.د نبيل زايد**

http://www.xenodochy.org/ex/lists/maslow.html

١– الحاجات الفسيولوجية.

٢– حاجات الأمن.

٣– حاجات الحب والانتماء. ويدخل ضمنها الحاجة للأمن النفسي.

٤– حاجات تقدير الذات.

٥– المعرفة والفهم.

٦– التذوق الجمالي.

٧– حاجات تحقيق الذات.

٨- التفوق (الشربيني وآخرون، ٢٠١٠م: ٤٩١- ٤٩٨).

وقد يوضح عبد المجيد (٢٠٠٤م) أن للأمن النفسي عند ماسلو مؤشرات وهي:

- الشعور بمحبة الآخرين وقبولهم ومودتهم.

- الشعور بالعالم وطناً، والإنتماء والمكانة بين الجماعة.

- مشاعر الأمان وندرة مشاعر التهديد والقلق.

- إدراك العالم والحياة بدفء، حيث يستطيع الناس العيش بأخوة وسعادة.

- إدراك البشر بصفتهم الخيرة من حيث الجوهر، وبصفتهم ودودين وخيرين.

- مشاعر الصداقة والألفة نحو الآخرين، حيث التسامح وقلة العدوانية ومشاعر المودة مع الآخرين.

- الاتجاه نحو توقع الخير والاحساس بالتفاؤل بشكل عام.

- الميل إلى السعادة والقناعة.

- مشاعر الهدوس والراحة والاسترخاء وانتفاء الصراع والاستقرار الإنفعالي.

- الميل إلى الإنطلاق من خارج الذات، والقدرة على التفاعل مع العالم ومشكلات بموضوعية دون تمركز حول الذات.

- تقبل الذات والتسامح معها، وتفهم الاندفاعات الشخصية.

- الرغبة في امتلاك القوة الكافية في مواجهة المشكلات بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين.

- الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية والقدرة المنظمة في مواجهة الواقع.

- الاهتمامات الاجتماعية وبروز التعاون واللطف والاهتمام بالآخرين (عبد المجيد، ٢٠٠٤م: ٢٤٧).

وقد أشار ماسلو أن للأمن النفسي حاجات ومن أهمهما:

- الحاجة إلى الطمأنينة: وهي حاجة الفرد للحماية من الخطر والتهديد والمعاناة الاقتصادية.

- الحاجة إلى النظام: وهي الحاجة إلى ضوابط وقواعد للسلوك والعلاقات وكذلك وضع الأشياء في ترتيب ونظام ونظافة وكذلك الحاجة إلى القانون.

- الحاجة إلى الاستقرار: وهي توفير جو أسري آمن وهادئ، والحماية من الشقاق الأسري والانفصال والطلاق.

- الحاجة إلى الاستقلالية : أي إعطاء الفرد فرصة لاتخاذ القرارت وتحمل المسئولية والشعور بالثقة .

- الحاجة إلى التخفيف من الألم الجسمي والنفسي، والهرب من المواقف الخطرة، وتجنب الاعتداء الجسمي والجنسي وتجنب الذل والسخرية من الآخرين (مخيمر، ٢٠٠٣م: ١).

مهددات الأمن النفسي:

يرى الباحث أن هناك مهددات متعددة تؤثر بشكل وآخر في مستوى الشعور بالأمن النفسي يوجزها في الآتي:

١- المناخ الأسري غير السوي: إن المناخ الأسري غير السوي بما يحمله في ثناياه من اضطرابات في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، وتذبذب التربية في عدم اتفاق الوالدين في تربية الطفل، وكذلك العلاقات العاطفية الخجولة بين أفراد الأسرة، وغيرها من عوامل اضطراب المناخ الأسري التي سبق ذكرها، كل ذلك بطبيعة الحال سوف يهدد الأمن النفسي للفرد الذي يعيش في مثل هذا المناخ الأسري المضطرب.

٢- الخطر أو التهديد: إن شعور الفرد بالخطر والتهديد من أي جانب سوف يشعره بالخوف والقلق مما يؤثر في أمنه النفسي، ومن أشكال الخطر والتهديد الذي تهدد الأمن النفسي: الحروب بما تحمله من ويلات ودمار، أيضاً عدم الأمان المهني (الوظيفي) الذي يهدد الفرد في رزقه وقوته وخاصة من يعمل في المؤسسات الخاصة التي تستخدم أسلوب التهديد في حال تقصير الموظف بفصله من مهنته، وقلة

الفرص الوظيفية، وأيضاً من نماذج الخطر على الأمن النفسي ضعف الحصانة الفكرية والثقافية لدى الفرد، إما بجهله أي عدم تلقيه قدراً من التعليم، أو لهشاشة فكرة وإن كان متعلماً، كل ذلك يجعل الفرد عرضة لأن يستجيب لأي ثقافات مسمومة قد يسوقها أعداء الخارج، فتجعلها حيراناً فيما يراه ويسمعه، وبالتالي نجد أن فكرة يبدأ في التشويش، مما يجعله في حالة من القلق النفسي الذي ينعكس على مستوى الأمن النفسي لديه.

٣- ضعف الوازع الديني: إن الإسلام ومنهجه الرباني الذي يعمق الإيمان في الفرد يجعله متوكلاً على الله في كل شئون حياته، مؤمناً بقضاء الله وقدره، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.... فإذا فقد الفرد هذا الإيمان فإنه سيجعله كريشة تتقاذفها الاضطرابات بين القلق والخوف تارة والشعور بالاكتئاب تارة أخرى، مما يجعله في حالة دائمة من عدم الأمن النفسي.

٤- الإعاقات الجسدية والأمراض: يصاب الفرد أحياناً بإعاقات جسدية منذ ولادته أو عند تعرضه لحوادث، فعندما يشعر الفرد بعجزه بشكل وآخر، فإن ذلك يجعله في أدنى مستويات الأمن النفسي، فبالتالي هؤلاء هم في حاجة إلى تأهيل نفسي لتقبل الإعاقة وكيفية تكيفهم مع الوضع الحالي الذي يعيشون فيه، وهذا أيضاً ينسحب على من أصيب بأمراض مزمنة مثل (السكري، الضغط، السرطان، فقر الدم الشديد....)- حمى الله الجميع- من هذه الأمراض والإعاقات.

الاتجاهات النظرية في تفسير الأمن النفسي:

اختلف تفسير الأمن النفسي باختلاف النظريات النفسية وتوجهات كل مدرسة وقد بين حسن وسالم (٢٠٠٧م) بعضاً من هذه التوجهات نجملها في الآتي:

١- اتجاه التحليل النفسي: وفقاً لفرويد تتكون الشخصية من ثلاثة مكونات هي (الهو) و(الأنا) و(الأنا الأعلى) وتتنافس هذه العناصر من أجل الطاقة النفسانية المتاحة، والشعور بالأمن من خلال قدرة الأنا

على التوفيق بين مكونات بعضها الشخصية المختلفة أو في الوصول إلى حل الصراع الذي ينشأ بين هذه المكونات بعضها مع البعض الآخر وفي الصراع الذي ينشأ بينها وبين الواقع. ولكي يتحقق الشعور بالأمان فإن على الأنا أن يوفق بين مطالب (الهو) و(الأنا الأعلى) وإن نجح في هذه المهمة اتجهت الشخصية اتجاهاً سوياً مملوءة بالشعور بالأمن النفسي.

٢– الاتجاه السلوكي: ينحو السلوكيون منحى آخر، إذ يركزون في وصف الشخصية على الحتمية البيئية الميكانيكية، ويقللون من تأثير العوامل التكوينية والبيولوجية. والسلوكية تعد الإنسان جهازاً آلياً يقوم باستجابة محددة عند استثارة أي جزء منه. ووفقاً (لبافلوف) فإن الفعاليات المعقدة هي مجموعة من الاستجابات المشروطة وكذا الحال بالنسبة لعدم الشعور بالأمن النفسي فهو حصيلة أنواع خاطئة من روابط بين المنبهات والاستجابات أو أنواع خاطئة من التعزيزات وطبقاً إلى مبدأ الاقتران الشرطي يتعلم الفرد الخبرات السارة أو المؤلمة. لذلك يعتقد السلوكيون أن الشعور بالأمن النفسي يتم من خلال اكتساب الفرد عادات مناسبة تساعده على التعامل مع الآخرين ومواجهة المواقف والتوافق مع البيئة ويرون في الإنسان تنظيماً لعدد من وحدات صغيرة تمثل كل منها ارتباطاً بين مثير واستجابة.

٣– الاتجاه المعرفي: وفق هذا الاتجاه بين علم النفس الجشطالتي والحركة والوظيفية، يتم التركيز على العمليات الإدراكية والأنشطة العقلية والذاكرة. أي يؤكد على بناء المعرفة وليس المعرفة نفسها، ويرى هؤلاء بأن الفرد الذي يعاني من عدم الشعور بالأمن يحاول أن يحمل الآخرين مسئولية ذلك منكراً الواقع وجاعلاً له نظاماً ومعنى بأسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه، ويؤكدون على أهمية التقييمات المعرفية في الشعور أو عدم الشعور بالأمن مقللين من دور المحددات الولادية.

٤– الاتجاه الإنساني: يهتم علماء النفس الإنسانيون بوصف أنشطة الإنسان من وجهة نظر الشخص نفسه وضرورة الوثوق بقدرته على تنمية نفسه وتحقيق صيرورتها، كما تميز الاتجاه الإنساني باهتمامه

بالجانب الروحي، فضلاً عن الجوانب الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، معتبرين الإنسان مالكاً للإدارة والجهد الذي يكفي لنموه وتحقيق ذاته. ويرى روجرز أن سعة الاختلاف بين الذات المدركة (المجال الظاهري) والواقع الخارجي تؤدي إلى احساس الفرد بأنه مهدد (عدم الشعور بالأمن) الأمر الذي يدفعه للاستعانة بميكانزميات الدفاع وينحو سلوكه نحو التزمت والصرامة والشعور بالتهديد والقلق. وقد اتفق بورتر مع ماسلو في أثر الحاجات وأهميتها للإنسان إلا أنه اختلف معه في ترتيبها حيث وضع حاجة الأمن كحاجة أولي معتبراً أنها تشتمل على أمور عدة منها العدالة والتقييم الموضوعي (حسن وسالم، ٢٠٠٧م: ١٤٨- ١٥٦).

وتفسر نظرية التعلق Attachment Theory الأمن النفسي: حيث ترى أن الطفل يولد عاجزاً عن إشباع حاجاته ومن ثم يعتمد على القائمين على رعايته خاصة الوالدين في إشباع حاجاته. لذلك ينشأ بين الطفل والقائمين على رعايته ما يعرف بأسلوب التعلق. وهي تشير إلى العلاقة الوجدانية التي تتشكل بين الطفل والقائمين على رعايته وتربيته. وأن نوعية التعلق بين الطفل والقائمين على رعايته تسهم في تحديد قدرته على تشكيل أساليب التعلق الأخرى في حياته فيما بعد في المراهقة أو الرشد، ويعمل التعلق على حماية الطفل من الضغوط والمخاطر وتزويده بالاحساس والشعور بالأمن مما يتيح له الفرصة في استكشاف البيئة والثقة في أن القائمين على رعايته سوف يستجيبون له عندما يحتاجهم ويساعده هذا الشعور بالأمن على تحقيق التوافق النفسي ويعطيه الاحساس بالثقة في العلاقات التي يكونها في المستقبل مع الآخرين. ولقد صاغ هذه النظرية بولبي Bowlby (١٩٧٣م)، والفكرة الرئيسة التي تقوم عليها النظرية هي أن الخبرات التي يتعرض لها الطفل في إطار علاقته مع القائمين على رعايته وتربيته تؤثر بشكل قوي على نموه النفسي والاجتماعي والانفعالي والمعرفي اللاحق. وأن الطفل يعمل على تشكيل وتكوين نماذج داخلية عن الذات وعن الآخرين، وهي تؤثر في مفهوم الذات لديه، وتعمل

على تحديد وتوجيه علاقاته في المستقبل فيما بعد في مرحلة المراهقة والرشد، وتساعد هذه النماذج على تفسير وتوقع سلوك الآخرين والسلوك الشخصي للفرد أيضاً (حسين، ٢٠٠٨م: ٩١).

من خلال عرض الباحث للنظريات السابقة سوف يتبنى نظرية (التعلق) لبولبي Bowlby حيث أن مقياس الأمن النفسي المستخدم في الدراسة لعماد مخيمر اعتمد على هذه النظرية، وهي تتماشى وتتفق مع نظرية الدراسة الحالية (نظرية الأنساق العامة) حيث أن التعلق كما سبق إيضاحه قائم على العلاقات بين الطفل والقائمين على تربيته وفق نسق الأسرة، وبالتالي لا نستطيع كشف علاقة التعلق من خلال الطفل وحده وإنما من خلال إدراك الطفل وفق النسق الكلي مع أسرته وهذا ما تدعو إليه نظرية الأنساق العامة فبالتالي سيضع الباحث في حسبانه دمج النظريتين لارتباطهما الوثيق معاً.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات التي تناولت المناخ الأسري مع الأمن النفسي:

بحثت دراسة حمزة (٢٠٠١م) أثر سلوك الوالدين الإيذائي على الأمن النفسي للطفل، حيث عددت الدراسة مؤشرات الإيذاء النفسي والاجتماعي للطفل كالحرمان من التعليم والحرمان من التغذية والحرمان من الرعاية الأسرية والحرمان من الشعور بالأمن النفسي والحرمان من التقدير، وأجريت الدراسة على (١٠٠) تلميذ بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة الجيزة، استخدم فيها اختبار الأمان. عدم الأمان من إعداد ماسلو وأعده للعربية العيسوي، ومقياس التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الابن وهو من إعداد الباحث، وبينت الدراسة أن أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة لها أثر سلبي على احساس الطفل بالأمن النفسي، حيث اتضح أن الأسلوب الإيذائي للوالدين غالباً ما يفرز أنماطاً سلوكية للأبناء غير سوية، حيث اتضح أن الأبناء الذين يشعرون ويعانون من عدم الأمن النفسي هم نتاج تنشئة اجتماعية لم تضع في اعتبارها الحقائق التربوية النفسية في التنشئة السليمة للأبناء.

وأشارت دراسة مخيمر (٢٠٠٣م) إلى فحص العلاقة بين إدراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، حيث تكونت عينته من (٢٠٦) طفلاً وطفلة واستخدم مقياس الأمن النفسي لكيرنز، ومقياس القلق الصريح لكاستانيدا ومقياس اليأس لكازدين، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين الشعور بعدم" الأمن النفسي وارتفاع أعراض القلق والشعور بالتهديد لدى الذكور والإناث، وأن منخفضي إدراك الأمن النفسي من الأب اتجاهاتهم أكثر سلبية نحو المستقبل من مرتفعي إدراك الأمن النفسي من الأب.

وقام عبد المجيد (٢٠٠٤م) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة لدى عينة قوامها (٣٣١) من تلاميذ المدارس الإبتدائية الحكومية والخاصة، وقام بتصميم مقياس للأمن النفسي وآخر لسوء المعاملة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين سوء المعاملة والأمن النفسي، وعانى الذكور من سوء المعاملة أكثر من الإناث، كما أظهرت النتائج وجود تفاعل دال إحصائياً بين الجنس ونوع الدراسة والأمن النفسي.

وقام كزنز (Cousins, 2004) بدراسة بعنوان "الوقت الذي يكون به مناسباً لحماية الأطفال من سوء معاملة الآباء والأمهات لحمايتهم من المشاكل النفسية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المشاكل النفسية الناتجة عن سوء معاملة الآباء والأمهات، وأجريت الدراسة على الأطفال في جنوب ويلز في استراليا، واستخدمت الدراسة أسلوب المراقبة والإشراف على الأسر التي تعامل أطفالها بعنف، وقد أظهرت النتائج أن سوء المعاملة العاطفية لأطفالهم يخلف آثاراً سلبية نفسية على الأطفال، كما أظهرت الدراسة أن هناك الكثير من الأمهات والآباء لا يدركون لمعنى المسئولية وسوء المعاملة على المدى الطويل، وأظهرت أن هذه المعاملة تؤثر على نظرة الأطفال للحياة وتفقدهم النظرة المتفائلة للمستقبل.

وقد أجرت مهندس (٢٠٠٦م) دراسة لمعرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأب والأم والأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وقد كانت عينة الدراسة (٤١١) طالبة من المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، واستخدم في الدراسة مقياس أساليب المعاملة الوالدية للنفيعي ١٩٨٨ ومقياس الطمأنينة النفسي من إعداد الدليم ١٩٩٣ وتوصلت الباحثة إلى عدة من النتائج من أبرزها توجد علاقة موجبة بين أسلوبي معاملة الأب (العقاب– سحب الحب) والشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة، وعلاقة سالبة بين أسلوب الأب (الإرشاد والتوجيه) والشعور بعدم الأمن النفسي لدى عينة الدراسة.

وفي دراسة مودري وآخرون (Moddry 2007) بعنوان المناخ الأسري العاطفي وجودة علاقة الأخوة وتأثيرها على المشكلات السلوكية وتكيف الأطفال قبل سن المدرسة وقد شارك في هذه الدراسة ٦٣ من الأمهات مع أطفالهم داخل مركز البرامج المستندة في ولاية أريزونا خلال فصلي الخريف والربيع، وتم تحديد الأشقاء الأقرب سناً للأطفال المشاركين والعلاقة بينهم (الدفء، المنافسة) للتنبؤ بتكيف الطفل، وكذلك تحديد خصائص الأسرة في (التعبير العاطفي، تعرض الطفل للصراع، اتفاق الوالدين في التربية) حيث بينت الدراسة أن العلاقة الدافئة بين الطفل وإخوته والتعبير العاطفي واتفاق الوالدين في التربية أسهمت بشكل كبير في تكيف الطفل بعد ستة أشهر من الدراسة حسب ما ذكرته الأمهات والمعلمون.

وفي دراسة كورس وآخرون (Kouros, 2008) بعنوان "الصراعات الزوجية والأمن العاطفي للأبناء في سياق الاكتئاب الوالدي". حيث شارك في هذه الدراسة ٢٩٧ أسرة واستمرت الدراسة لمدة ثلاث سنوات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين لدى آبائهم مستويات سريرية محتملة من الاكتئاب كان شعورهم بالأمن النفسي مفقوداً مقارنة بالأطفال الذين لدى آبائهم مستويات أقل من

أعراض الاكتئاب. كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الصراعات الزوجية ارتبطت بانعدام الأمن للطفل بعد سنتين في سياق الاكتئاب الوالدي.

وفي دراسة بوقري (١٤٢٩هـ) حول إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى تلميذات المرحلة الإبتدائية حيث تكونت عينة الدراسة من (٤٧٢) تلميذة واستخدمت الباحثة مقياس الطمأنينة النفسية للدليم ومقياس إساءة معاملة الطفل لإسماعيل ومقياس اكتئاب الطفل لإسماعيل والنفيعي، وكانت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة دالة بين إساءة المعاملة والإهمال الوالدي والطمأنينة لدى التلميذات، كما أنه توجد فروق دالة في متوسط درجات الاكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن للإساءة لصالح التلميذات المتعرضات للإساءة وأيضاً توجد فروق في متوسط درجات الطمأنينة النفسية لصالح التلميذات اللاتي لم يتعرضن للإساءة.

وأشارت دراسة الشهري (٢٠٠٨م) إلى الكشف عن العلاقة بين إساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمحافظ الطائف، حيث تكونت عينة الدراسة من (٨٦٣) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإبتدائية للصفوف العليا، استخدم الباحث مقياس اساءة المعاملة المدرسية من إعداده، ومقياس الأمن النفسي من إعداد الدليم، وأظهرت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لإساءة المعاملة المدرسية والأمن النفسي لدى أفراد العينة.

ثانياً: دراسات تناولت المناخ الأسري مع متغيرات أخرى:

في حين تناولت دراسة سليمان (٢٠٠٣م) علاقة المناخ الأسري بإشباع الحاجات النفسية للأبناء المراهقين، وتكونت عينة البحث من (١٠١) من المراهقين ذكوراً وإناثاً، وقد استخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفافي ومقياس التنظيم الهرمي للدوافع والحاجات لماسلو من

إعداد ممدوح الكناني- وأشارت النتائج: أنه توجد علاقة ارتباطيه بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات الفسيولوجية لدى المراهقين، وأنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات النفسية لدى المراهقين.

وأظهرت دراسة السيد (٢٠٠٧م): بعنوان المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاون، التوافق) لدى الأطفال وتكونت عينة الدراسة من (١٠٧) من التلاميذ ذكوراً وإناثاً تتراوح أعمارهم بين ٩- ١٢ سنة في الصفوف الرابع والخامس والسادس الإبتدائي، واعتمدت الدراسة على مقياس المناخ الأسري لكفافي ومقياس الإيثار لعزة عبد الحفيظ ومقياس التعاون من إعداد الباحثة، وقد أشارت النتائج إلى: توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين بُعد (الأسرة المرنة في مقابل الأسرة المدمجة) وبين سلوك التعاون كشكل من أشكال السلوك الإيجابي لدى الأطفال في اتجاه السواء عند مستوى (٠,٠١). وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين بُعد (المناخ الوجداني السوي في مقابل المناخ الوجداني غير السوي) وبين سلوك التعاون في اتجاه السواء عند مستوى (٠,٠١)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأقل في الحب المصطنع والأكثر في الحب المصطنع لدى التلاميذ في التوافق لصالح الأقل في الحب المصطنع، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأقل في الأسرة المدمجة والأكثر في الأسرة المدمجة لدى التلاميذ في التوافق لصالح الأقل في الأسرة المدمجة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة نجد أنها هدفت إلى أن الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي وأساليب المعاملة الوالدية كما جاءت في دراسة (حمزة ٢٠٠١م) ودراسة (مخيمر ٢٠٠٣م) ودراسة (عبد المجيد ٢٠٠٤م) ودراسة (مهندس ٢٠٠٦م) ودراسة (بوقري ١٤٢٩هـ)

كذلك هدفت إلى توضيح العلاقة بين المناخ الأسري والقلق كأحد محكات الأمن النفسي من خلال دراسة (الجزائري ٢٠٠٤) وكذلك هدفت إلى توضيح علاقة المناخ الأسري بتكيف الطفل كما جاء في دراسة (Moddry 2007) كما أوضحت دراسة (السيد ٢٠٠٧م) أن هناك علاقة بين المناخ الأسري والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وهدفت الدراسات أيضاً أن هناك علاقة بين المناخ الأسري وإشباع الحاجات النفسية كما جاءت في دراسة (سليمان ٢٠٠٣م)، أما هدف الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري والأمن النفسي، وتوضيح أهم أبعاد المناخ الأسري وأهم أبعاد الأمن النفسي.

وبالنظر إلى أدوات الدراسات السابقة حيث تم استخدام مقياس التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الابن كما جاء في دراسة (حمزة ٢٠٠١م) ومقياس موس للعلاقات الأسرية كما يدركها الوالدان كما جاء في دراسة (قنديل ٢٠٠٣م) ودراسة (الجزائري ٢٠٠٤م) وتم استخدام مقياس المعاملة الوالدية كجانب واحد من جوانب المناخ الأسري كما جاء في دراسة (عبد المجيد ٢٠٠٤م) ودراسة (مهندس ٢٠٠٦م) بينما الدراسة الحالية سيستخدم الباحث مقياس (المناخ الأسرى كما يدركه الأبناء) لعلاء الدين كفافي وهو يتفق مع مقياس دراسة (سليمان ٢٠٠٣) و(السيد ٢٠٠٧م). كما ركزت الدراسات السابقة في استخدام مقياس ماسلو للأمن النفسي ومقياس الطمأنينة النفسية للدليم وهما للراشدين، بينما الدراسة الحالية ستستخدم مقياس (الأمن النفسي للأطفال) لعماد مخيمر وتتفق مع دراسة عطار (٢٠٠٩م).

وبالنظر إلى عينات الدراسات السابقة نجد أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في عينة (الطفولة) وتمثل هذا الاتفاق في دراسة (حمزة ٢٠٠١م) ودراسة (مخيمر ٢٠٠٣م) ودراسة (الجزائري ٢٠٠٤م) ودراسة (عبد المجيد ٢٠٠٤م) ودراسة (السيد ٢٠٠٧م) ودراسة (Kouros, 2008) ودراسة الشهري

(٢٠٠٨م) ودراسة (بوقري ١٤٢٩هـ). بينما اختلفت عينات الدراسات الأخرى حيث اشتملت العينات على فئة (المراهقين).

وأظهرت نتائج الدراسات السابقة أن هناك علاقة بين عدم شعور الطفل بالأمن النفسي وارتفاع أعراض القلق كما جاء في دراسة (مخيمر ٢٠٠٣م) ودراسة (الجزائري ٢٠٠٤م) وقد أظهرت نتائج الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري غير السوي وإشباع الحاجات النفسية كما جاء في دراسة (سليمان ٢٠٠٣م)، وكذلك أظهرت النتائج بأن أساليب المعاملة الوالدية التسلطية وسوء المعاملة تؤثر على شعور الطفل بالأمن النفسي وتكيفه وتقديره لذاته كما جاء في دراسة (حمزة ٢٠٠١م) ودراسة (عبد المجيد ٢٠٠٤م) ودراسة (مهندس ٢٠٠٦م) ودراسة (Cousins, 2004) ودراسة (بوقري ١٤٢٩هـ) وكذلك أظهرت النتائج أن التنشئة الأسرية والصراعات الزوجية لها تأثير على الأمن النفسي للطفل كما جاء في دراسة (Kouros, 2008)، وأظهرت نتائج دراسة (السيد ٢٠٠٧م) أن المناخ الأسري بأبعاده المختلفة ارتبط بالسلوك الاجتماعي الإيجابي وارتبط هذا السلوك بالسواء واللا سواء في المناخ الأسري، بينما الدراسة الحالية تشير فروضها إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ الأسري والأمن النفسي وكذلك وجود أبعاد أهم في المناخ الأسري وأبعاد أهم في الأمن النفسي.

فروض البحث:

١– توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٢– يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأب) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٣– يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأم) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

منهج البحث:

سوف يستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته الحالية حيث أن هذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها وعلاقتها مع الظواهر الأخرى، ويعتبر هذا الأسلوب الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية (عبيدات، ٢٠٠٣م: ٢٧٤).

مجتمع البحث:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الرابع والخامس والسادس الإبتدائي بمدينة جدة، والذين يدرسون في المدارس الإبتدائية للتعليم العام للبنين التابعة لإدارة التربية والتعليم بمدينة جدة للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ.

عينة البحث:

تتكون عينة الدراسة من (٢١٨) تلميذاً تتراوح أعمارهم ما بين (٩- ١٢) سنة حيث قسم الباحث مدينة جدة إلى أربعة أقسام تبعاً لمكاتب الإشراف (شمال، جنوب، شرق، وسط) واشتق أربع مدارس بمعدل مدرسة لكل مكتب إشراف وذلك بطريقة عشوائية.

جدول (١) توزيع المدارس وأفراد العينة بها

العدد	مكتب الإشراف	اسم المدرسة	العدد	النسبة المئوية
١	الشمال	مجمع الأمير سلطان التعليمي القسم الإبتدائي	٤٥	%٢٠,٦٥
٢	الجنوب	مدرسة عمرو بن العاص الإبتدائية	٦١	%٢٧,٩٨

العدد	مكتب الإشراف	اسم المدرسة	العدد	النسبة المئوية
٣	الشرق	مدرسة الحجاج بن يوسف الثقفي	٦٢	%٢٨,٤٤
٤	الوسط	مدرسة عبد الملك بن مروان الإبتدائية	٥٠	%٢٢,٩٣
المجموع			٢١٨	%١٠٠

أدوات الدراسة:

استخدام الباحث في الدراسة الحالية الأدوات التالية:

أولاً: مقياس المناخ الأسري:

أعد المقياس الأستاذ الدكتور (علاء الدين كفافي) حيث قام بإعداده عام (٢٠٠٢م)، ثم قام بنشره عام (٢٠١٠م) وقام بتطبيقه على البيئة المصرية ويشتمل المقياس على (٨٥) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي كالتالي:

١- اللا أنسنة Dehumanizing: هي معاملة الشخص كشيء وتجريده من خصائصه الإنسانية والنظر إليه كأداة لتحقيق أهداف وليس كغاية في ذاته (كفافي، ٢٠١٠م: ٤٠). وتم توزيع عباراته الموجبة والسالبة وفقاً للجدول (٢).

٢- الحب المصطنع Affected: هو أن يمنح الوالدان الابن نمطاً من الحب يكتشف الابن- في معظم الحالات- أنه حب مصطنع أو زائف أو مشروط وغير نقئ، وأن الدافع الحقيقي هو الاستغلال (كفافي، ٢٠١٠م: ٤٠). وتم توزيع عباراته الموجبة والسالبة وفقاً للجدول (٢).

٣- الأسرة المدمجة Merged Family: الزوجان المندمجان يتبنيان اتجاهاً تعليقياً تملكياً كل منهما نحو الآخر وكذلك الابن، حيث يمنع تحرر الابن من العلاقة الوالدية (كفافي، ٢٠١٠م: ٤٠). وتم توزيع عباراته الموجبة والسالبة وفقاً للجدول (٢).

جدول (٢)

توزيع العبارات السالبة والموجبة على أبعاد مقياس المناخ الأسري

م	البعد	العبارات السالبة	العبارات الموجبة
١	اللا أنسنة	-١-٣-٥-٩- ١٤-٢١	-٢-٤-٦-٧-٨-١٠-١١-١٢-١٣-١٥- ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣
٢	الحب المصطنع للطفل	٢٩-٣٤-٤٢	-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٣٠-٣١-٣٢-٣٣- ٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٣-٤٤- ٤٥
٣	الأسرة المدمجة	-٥١-٥٥-٥٨- ٦٢-٦٦-٦٨	-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥٢-٥٣-٥٤-٥٦- ٥٧-٥٩-٦٠-٦١-٦٣-٦٤-٦٥-٦٧
٤	المناخ الوجداني غير السوي	-٧٠-٧٢-٧٤- ٧٩	-٦٩-٧١-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٨٠-٨١- ٨٢-٨٣-٨٤-٨٥

٥- المناخ الوجداني غير السوي في الأسرة Abnormal Climate Affective: هو تلك الاتجاهات العاطفية المتفاعلة في الأسرة، والتي تتسم بنوع من التناقض بين ما يبدو على السطح وما يحدث في الداخل، وينتشر في جو الأسرة نوع من الموت الوجداني (كفافي، ٢٠١٠م: ٤٠). وتم توزيع عباراته الموجبة والسالبة وفقاً للجدول (٢).

ثبات وصدق المقياس:

أ- ثبات المقياس:

التجانس الداخلي: تم التأكد من تجانس المقياس وترابطه وصلاحيته وذلك بحساب معـــاملات الارتباط بين عبارات كل مقياس فرعي والدرجة الكلية للمقياس، كما تم حساب ثبات المقياس وذلـــك من خلال تطبيقه على عينات مختلفة باستخدام طريقتي ألفا كرونباخ والقمسة النصفية ويوضح الجدول (٣) تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة.

جدول (٣)

معاملات ثبات مقياس المناخ الأسري بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

م	أبعاد المقياس	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	جوتمان	سبيرمان
١	اللا أنسنة	٢٣	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٧٢
٢	الحب المصطنع للطفل	٢٢	٠,٨٤	٠,٧٩	٠,٧٩
٣	الأسرة المدمجة	٢٣	٠,٦٦	٠,٥٢	٠,٥٢
٤	المناخ الوجداني غير السوي	١٧	٠,٨٧	٠,٨٤	٠,٨٥

ب- الصدق:

بُني المقياس على التراث الضخم المتعلق بالمنظور النسقي الاتصالي في دراسة الأسرة ولذلك فقد تحقق له درجة من صدق المضمون وصدق التكوين وصدق المحتوى.

كما عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والأساتذة المتخصصين المهتمين بالدراسات الأسرية بحيث يتم الحكم على مدى تمثيل المقياس لما يراد قياسه وذلك من خلال صدق المحتوى، وقد أجريـــت- نتيجة التحكيم- بعض التعديلات في الصياغة اللغوية لعدد من العبارات.

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الحالية: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس وفقاً لعينة استطلاعية بلغت (١٠٠) تلميذاً عن طريق ما يلي:

أ- الإتساق الداخلي:

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس عن طريق الإتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي للمحاور كما هي موضحة في الجدول (٤)، الذي يوضح أن معظم الارتباطات مرتفعة، مما يدل على ثبات مرتفع للمقياس المستخدم.

جدول (٤) الإتساق الداخلي لمقياس المناخ الأسري في الدراسة الحالية

(معاملات الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي للمحاور)

المحور (البُعد)	معامل الارتباط
اللا أنسنة	٠,٩٦
الحب المصطنع للطفل	٠,٩٦
الأسرة المدمجة	٠,٩٦
المناخ الوجداني غير السوي	٠,٩٤

صدق المقياس:

استخدم الباحث الحالي التحليل العاملي من الدرجة الثانية فوجد أن جوانب المقياس الأربعة تتشبع في عامل واحد بنسبة تباين ٨٨,٦٤% وبتشبعات (٠,٩٥، ٠,٩٥، ٠,٩٣، ٠,٩٢) للجوانب الأربعة على الترتيب.

ثانياً: مقياس الأمن النفسي للأطفال:

أعد المقياس الدكتور: عماد مخيمر، حيث اشتمل المقياس على صورتين (صورة الأب) و(صورة الأم) مكونة كل صورة من (١٤) عبارة، وقد اشتملت كل صورة على ثلاثة أبعاد وقد تم تحديد عبارات كل بُعد كما هو موضح في جدول (٥) وجدول (٦) على النحو التالي:

جدول (٥)

توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي (صورة الأب) على الأبعاد

الأبعاد	العبارات
الشعور بالراحة والثقة وعدم الخوف في وجود الأب	١٢-١٤-٢-١-٨-٤
الحاجة إلى التواجد البدني والنفسي للأب	٥-١١-٧-١٠
الخوف من فقد الأب أو فقد اهتمامه ومساعدته	٩-٣-٦-١٣

جدول (٦)

توزيع عبارات مقياس الأمن النفسي (صورة الأم) على الأبعاد

الأبعاد	العبارات
الشعور بالثقة والراحة في وجود الأم والخوف من فقدان حبها	١-٣-٨-١٤-٧-١١
الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعر الأبناء	٩-٢-١٢-٤-٦
طلب المساعدة من الأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة	٢-١٣-١٠-٥

ثبات وصدق المقياس:

أ- ثبات المقياس:

قام معد المقياس بالتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات ألفا وبطريقة إعادة الاختبار بفاصل ٣ أسابيع بين التطبيقين الأول والثاني وكانت قيمة معامل ثبات ألفا ومعامل الارتباط بين التطبيق كما هو موضح بالجدول (٧) التالي:

جدول (٧)

ثبات استبيان الأمن النفسي للأطفال

أبعاد المقياس	طريقة ألفا كرونباخ	طريقة إعادة الاختبار
صورة الأب	٠,٨١	٠,٧٥
صورة الأم	٠,٨٥	٠,٧٩

كما تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام الإتساق الداخلي حيث تم حساب الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية في صورة الأب والأم واتضح في كلا الصورتين أن هناك ارتباطاً موجباً دالا إحصائيا بين عبارات المقياس والدرجة الكلية عند مستوى ٠,٠١.

ب- صدق المقياس:

قام معد المقياس بحساب صدق المقياس بالطرق الآتية:

١- صدق المحكمين: حيث عرض المقياس على خمسة محكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية بآداب وتربية الزقازيق للتعرف على مدى ملائمة العبارات لقياس الأمن النفسي للأطفال، وقد اتفق المحكمون على ملائمة عبارات المقياس لقياس الأمن النفسي بنسبة ٩٠%.

٢- الصدق التلازمي: تم التحقق من صدق المقياس من خلال حساب معامل الارتباط بينه وبين مقياس (القبول- الرفض الوالدي) لرونالد (ب)- رونر. ترجمته وأعدته ممدوحة سلامة.

هذا وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين إدراك الأمن النفسي من الأب في المقياس الحالي (صورة الأب) وبين بعد القبول الأبوي من استبيان القبول والرفض الوالدي (ر= ٠,٧٥) بينما بلغت قيمة الارتباط السالب بين إدراك الأمن النفسي من الأب وبند درجة الرفض الأبوي (ر= ٠,٧٩).

وبلغت قيمة معامل الارتباط بين إدراك الأمن النفسي من الأم في المقياس الحالي (صورة الأم) وبين بعد القبول الأمومي من مقياس القبول والرفض الوالدي (ر= ٠,٨٢)، وبينما بلغت قيمة الارتباط السالب بين إدراك الأمن النفسي من الأم ودرجة الرفض الأمومي (ر= ٠,٨٠).

٣- الصدق العاملي لصورة الأب: أسفر التحلل العاملي لصورة الأب من مقياس الأمن النفسي عن وجود ثلاثة عوامل (أبعاد) بلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح، واستقطبت هذه العوامل ٥١,٥٦% من قيمة التباين الارتباطي الكلي للمصفوفة الارتباطية، وقد تم الكشف عن طبيعة هذه العوامل (الأبعاد) وما استحوذت عليه من بنود، وقد أخذت الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل وفقاً لمحك جيلفورد وهو (٠,٣) بحيث يعد التشبع الذي يبلغ هذه القيمة دالاً. هذا وقد تم تحديد الأبعاد والعبارات المرتبطة وفق للجدول السابق (٥).

٤- الصدق العاملي لصورة الأم: أسفر التحلل العاملي لصورة الأم من مقياس الأمن النفسي عن وجود ثلاثة عوامل (أبعاد) بلغ الجذر الكامن لكل منها أكثر من واحد صحيح، واستقطبت هذه العوامل ٥٣,٣٢% من قيمة التباين الارتباطي الكلي للمصفوفة الارتباطية، وقد تم الكشف عن طبيعة هذه العوامل (الأبعاد) وما استحوذت عليه من بنود، وقد أخذت الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل

وفقاً لمحك جيلفورد وهو (٠,٣) بحيث يعد التشبع الذي يبلغ هذه القيمة دالاً. هذا وقد تم تحديد الأبعاد والعبارات المرتبطة وفق للجدول السابق (٦).

ثبات وصدق المقياس في الدراسة الحالية:

ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس وفقاً لعينة استطلاعية بلغت (١٠٠) تلميذاً عن طريق ما يلي:

أ- الإتساق الداخلي: قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس في صورة (الأب) وصورة (الأم) عن طريق الإتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي للمحاور كما هي موضحة في الجدول (٨) والجدول (٩).

جدول (٨)

الإتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي (صورة الأب) في الدراسة الحالية

(معاملات الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي للمحاور)

المحور (البعد)	معامل الارتباط
الشعور بالراحة والثقة وعدم الخوف في وجود الأب	٠,٩٤
الحاجة إلى التواجد البدني والنفسي للأب	٠,٩٣
الخوف من فقد الأب أو فقد اهتمامه ومساعدته	٠,٩١

جدول (٩) الإتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي (صورة الأم) في الدراسة الحالية

(معاملات الارتباط بين كل محور والمجموع الكلي للمحاور)

المحور (البعد)	معامل الارتباط
الشعور بالثقة والراحة في وجود الأم والخوف من فقدان حبها	٠,٩٤
الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعر الأبناء	٠,٨٧
طلب المساعدة من الأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة	٠,٩٠

ب– طريقة معامل (ألفا كرونباخ):

وكانت قيمة معامل ثبات استبيان الأمن النفسي للأطفال على عينة الثبات والصدق في الدراسة الحالية باستخدام طريقة ألفا كرونباخ في صورة (الأب) ٠,٩٠، و(الأم) ٠,٩١.

صدق المقياس:

استخدم الباحث الحالي التحليل العاملي من الدرجة الثانية فوجد أن أبعاد المقياس الثلاثة في صورة الأب تتشبع في عامل واحد وبنسبة تباين ٨٢,٠٥% وبتشبعات (٠,٩٢، ٠,٩١، ٠,٨٩) للجوانب الثلاثة على الترتيب.

وبالنسبة لصورة الأم كانت نسبة التباين ٨١,١١% بتشبعات (٠,٩٢، ٠,٩٠، ٠,٨٨) للأبعاد الثلاثة على الترتيب.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على: توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

بداية يجب أن يدرك القارئ أن مقياس المناخ الأسري يصحح في الاتجاه السلبي، بينما مقياس الأمن النفسي يصحح في الاتجاه الإيجابي. ولقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لبحث العلاقة بين جوانب المناخ الأسري (اللا أنسنة والحب المصطنع والأسرة المدمجة والمناخ الوجداني غير السوي) من جهة، وبين الأمن النفسي (صورة الأب وصورة الأم) من جهة أخرى (جدول ١٠).

جدول (١٠) علاقة جوانب المناخ المدرسي بجوانب الأمن النفسي (صورة الأب– صورة الأم)

الأمن النفسي / المناخ الأسري		اللا أنسنة	الحب المصطنع	الأسرة المدمجة	المناخ الوجداني غير السوي
صورة الأب	الشعور بالراحة والثقة في وجود الأب	-٠,٦٢**	-٠,٦٢**	-٠,٦٢**	-٠,٦٢**
	الحاجة للتوحد البدني والنفسي للأب	٠,٥٨**	٠,٦٨**	٠,٦٤**	٠,٧٤**
	الخوف من فقدان الأب أو مساعدته **أو اهتمامه**	-٠,٠٥	-٠,٠٤	-٠,١١	-٠,١٠
صورة الأم	الشعور بالراحة والثقة في وجود الأم	-٠,٥٠**	-٠,٥٥**	-٠,٥١**	-٠,٥٢**
	الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعره	٠,١٣	٠,١٢	٠,١٣	٠,٠٨
	طلب المساعدة من الأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة	٠,٤٢**	٠,٥٠**	٠,٤٣**	٠,٤٨**

** دالة عند ٠,٠١

ولقد وجدت علاقات سالبة دالة عند ٠,٠١ بين كل جانب من جوانب المناخ الأسري (اللا أنسنة- الحب المصطنع- الأسرة المدمجة- المناخ الوجداني غير السوي)- لاحظ أن مقياس المناخ الأسري يقيس في الاتجاه السلبي- وبين جانب الأمن النفسي (الشعور بالراحة والثقة فى وجود الأب) في "صورة الأب" (لاحظ أن المقياس يقيس في الاتجاه الإيجابي)، كما وجدت علاقة موجبة دالة عند ٠,٠١ بين كل جانب من جوانب المناخ الأسري (اللا أنسنة- الحب المصطنع- الأسرة المدمجة- المناخ الوجداني غير السوي) وبين جانب الأمن النفسي (الحاجة للتوحد البدني والنفسي للأب) في "صورة الأب"، و لم توجد علاقات دالة بين كل جانب من جوانب المناخ الأسري وجانب الأمن النفسي (الخوف من فقدان الأب أو مساعدته أو اهتمامه) في صورة الأب.

كما وجدت علاقات سالبة دالة عند ٠,٠١ بين كل جانب من جوانب المناخ الأسري (اللا أنسنة- الحب المصطنع- الأسرة المدمجة- المناخ الوجداني غير السوي) وبين جانب الأمن النفسي (الشعور بالراحة والثقة في وجود الأم) في "صورة الأم"، كما وجدت علاقات موجبة دالة عند ٠,٠١ بين كل جانب من جوانب المناخ الأسري (اللا أنسنة- الحب المصطنع- الأسرة المدمجة- المناخ الوجداني غير السوي) وبين جانب الأمن النفسي (طلب المساعدة من الأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة) في "صورة الأم"، و لم توجد علاقات دالة بين كل جانب من جوانب المناخ الأسري وجانب الأمن النفسي (الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعره) في صورة الأم.

ويلاحظ أنه ظهرت النتيجة عكسية (سالبة) لأن تصحيح مقياس المناخ الأسري يكون بطريقة أنه كلما كانت درجة الفرد منخفضة كان المناخ الأسري أقرب إلى السواء، بينما في مقياس الأمن النفسي كلما ارتفعت درجة الفرد في العينة كان لديه مستوى مرتفع من الأمن النفسي، وبالتالي نخلص من خلال هذه النتيجة أن الأسرة التي لديها مناخ أسري سوي يكون مستوى الأمن النفسي مرتفع،

وهذه النتيجة تتفق مع دراسات (حمزة، ٢٠٠١م) ودراسة (عبد المجيد، ٢٠٠٤م) ودراسة كزنز (Cousins, 2004) ودراسة (مهندس، ٢٠٠٦م) ودراسة كورس وآخرون (Kouros, 2008) ودراسة (بوقري، ١٤٢٩هـ).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى مدى أهمية الأسرة ومناخها في البناء النفسي للأبناء ، ومدى تأثير هذا المناخ في قرب الأبناء إلى السواء واللا سواء. وهذا ما أكدته نظرية الأنساق التي قامت عليها الدراسة في مدى تأثير البناء الأسري ككل على شخصية الأبناء وترى نظرية (الأنساق) أن سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة به وحده، ولكنه ينتج من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى أو الأفراد الآخرين وبعلاقته بالكل. وبالتالي يتضح لنا إلى أي مدى توجد العلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري بما يحمله من تفاعلات بين أفراده والأمن النفسي للطفل.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم توجد علاقة بين أي جانب من جوانب المناخ الأسري وبين كل من جانب الخوف من فقدان الأب أو مساعدته أو اهتمامه (صورة الأب)، وجانب الخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعره (صورة الأم)، فيمكن تفسير ذلك على أنه بالنسبة للخوف من فقدان الأب، فمن المعتاد نظراً لإنشغال الأب بأعماله ومسئوليته لأكثر من بيت (حيث ينتشر تعدد الزوجات) ونظراً أيضاً لأن الأبناء ذكور لا يريدون تواجد الأب أصلا حتى تتحرر سلوكياتهم، ويستطيعون الإفلات من مراقبة الأب، حيث أن عمر العينة (٩: ١٢ سنة) يستوجب تتبع سلوكياته وتعويده الأدب، ففي الأثر "لاعبه سبع وأدبه سبع وصاحبه سبع، ثم اترك حبله على غاربه"، أو كما قال أحد الصحابة "الطفل في السبع الأولى سيد وأمير، وفي السبع الثانية عبد وأسير، وفي السبع الثالثة صاحب ووزير". وبالنسبة للجانب الآخر الخاص بالخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها، فإن الطفل الذكر يرى نفسه على أنه قد

كبر وأصبح رجلاً ولا يجب عليه أن يلتصق بأمه، فالالتصاق بالأم يقترن لديه في الثقافة المحلية بأنه يبتعد بذلك عن سلوك الرجال.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على: يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأب) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

جدول (١١)

التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الأول للأب) من جوانب المناخ الأسري

	معامل الانحدار المتعدد	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
المقدار الثابت	٢٢,٠٢	٠,٣٢	_____	٦٨,٨٣	٠,٠٠٠
المناخ الوجداني غير السوي	٠,٣٣-	٠,٠٦	٠,٤٦-	٥,٤٠-	٠,٠٠٠
الحب المصطنع للطفل	٠,١٨-	٠,٠٥	٠,٣١-	٣,٦٢-	٠,٠٠٠

ومعادلة التنبؤ هي:

الشعور بالراحة والثقة وعدم الخوف في وجود الأب= -٠,٣٣ المناخ الوجداني غير السوي

-٠,١٨ الحب المصطنع للطفل + ٢٢,٠٢

وبالنظر لجدول (١١) يتضح إمكانية التنبؤ بجانب الأمن النفسي (الشعور بالراحة والثقة وعدم الخوف في وجود الأب) بمعاملات انحدار سلبية من جانبي المناخ الوجداني (المناخ الوجداني غير السوي)

و(الحب المصطنع للطفل)، ومن المنطقي أن تكون معاملات الانحدار سلبية لأن الجانب المتنبأ به إيجابي والمتغيرات المتنبأ منها سلبية من الناحية النفسية، فالمراهق يؤثر في شعوره بالراحة والثقة وعدم الخوف في وجود الأب عكس ما يقيسه المتغيرين المتنبأ بهما فيتطلب الأمر لديهم مناخاً وجدانياً سوياً وحباً حقيقياً غير مصطنع.

كما أنه خرج من معادلة التنبؤ جانب اللا أنسنة، وهي "معاملة الشخص كشيء وتجريده من خصائصه الإنسانية والنظر إليه كأداة لتحقيق أهداف وليس كغاية في ذاته"، والأسرة المدمجة وهي "الزوجان المندمجان يتبنيان اتجاهاً تعليقياً تملكياً كل منهما نحو الآخر وكذلك الابن، حيث يمنع تحرر الابن من العلاقة الوالدية "وهذا ضد طبيعة المراهق الذي يلهث نحو الحرية واثبات الذات والتحرر من رقابة وأوامر الآباء، وبالتالي فمن المنطقي من الناحية النفسية ألا يدخل هذان الجانبان في معادلة التنبؤ.

جدول (١٢)

التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الثاني للأب) من جوانب المناخ الأسري

	معامل الانحدار المتعدد	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
المقدار الثابت	٤,٢٢	٠,٣٣	ــــــــ	١٢,٨٩	٠,٠٠٠
المناخ الوجداني غير السوي	٠,٣٨	٠,٠٥	٠,٥٩	٧,٠٢	٠,٠٠٠
الحب المصطنع للطفل	٠,١٨	٠,٠٦	٠,٣٥	٣,٢٨	٠,٠٠٠
اللا أنسنة	٠,١٠-	٠,٠٥	٠,١٩-	٢,٠٢-	٠,٠٤٥

ومعادلة التنبؤ هي:

الحاجة للتواجد البدني والنفسي للأب = ٠,٣٨ المناخ الوجداني غير السوي+ ٠,١٨ الحب المصطنع للطفل– ٠,١٠ اللا أنسنة + ٤,٢٢

وبملاحظة جدول (١٢) يتضح أنه يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الثاني) "الحاجة للتواجد البدني والنفسي للأب" من جانب المناخ الوجداني غير السوي، وجانب الحب المصطنع للطفل، وهو ما يتفق مع نتائج جدول (١١)، ويمكن أن يفسر هنا بنفس التفسير السابق، إلا أنه وجد تنبؤ إضافي في جدول (١٢) بالأمن النفسي (الجانب الثاني) من الجانب الثالث للمناخ الأسري (اللا أنسنة)، إلا أنه من الملاحظ أن معامل الانحدار سلبي ودلالته ضعيفة (عند ٠,٠٥). وهذا يعضد ما سبق الإشارة إليه من أن تواجد الأب مع المراهق لفترات قصيرة متباعدة، بارشادات وتوجيهات سلوكية آمرة، يؤدي إلى تأثير سلبي لنوعية التوجيهات الآمرة التي يتعامل بها أغلب الآباء مع الأبناء، وبدلالة ضعيفة نظراً لهذا التواجد على فترات قصيرة متباعدة.

وبملاحظة جدول (١٣) يتضح عدم وجود تنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الثالث للأب) "الخوف من فقدان الأب أو مساعدته أو اهتمامه" من جميع جوانب المناخ الأسري، وقد يفسر ذلك على أساس أيضاً أن المراهق ينظر لنفسه على أساس أنه أصبح رجلاً ويستطيع إدارة شئونه بنفسه، كما أن تواجد الأب لمدة ليست كبيرة في الأسرة وعلى فترات متباعدة– نظراً لتعدد الزوجات– يجعل الطفل يتعود على الاعتماد على نفسه أو على الآخرين في الأسرة الذين يمكن لهم مساعدته والاهتمام به نظراً لعدم التواجد المستمر للأب.

جدول (١٣)

التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الثالث للأب) من جوانب المناخ الأسري

	معامل الانحدار المتعدد	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
المقدار الثابت	١٠,٨٩	٠,٣١	ــــــــ	٣٥,٣٨	٠,٠٠٠
اللا أنسنة	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٢٩	٠,٧٧
الحب المصطنع للطفل	٠,٠٨	٠,٠٥	٠,٢٦	١,٥٢	٠,١٣
الأسرة المدمجة	-٠,٠٩	٠,٥٨	-٠,٢٨	-١,٦١	٠,١١
المناخ الوجداني غير السوي	-٠,٠٤	٠,٠٥	-٠,١١	-٠,٧٨	٠,٤٤

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على: يمكن التنبؤ بالأمن النفسي (صورة الأم) من المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

جدول (١٤)

التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الأول للأم) من جوانب المناخ الأسري

	معامل الانحدار المتعدد	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
المقدار الثابت	١٩,٠٩	٠,٢٣	ــــــــ	٨٤,٠٤	٠,٠٠٠
الحب المصطنع للطفل	٠,١٣-	٠,٠٤	٠,٣٧-	٣,٥٨-	٠,٠٠٠
المناخ الوجداني غير السوي	٠,٠٩-	٠,٠٤	٠,٢١-	٢,٠٦-	٠,٤١

ومعادلة التنبؤ هي:

الشعور بالراحة والثقة في وجود الأم والخوف من فقدانها= -٠,١٣ الحب المصطنع للطفل- ٠,٠٩ المناخ الوجداني غير السوي+ ١٩,٠٩

ويمكن أن يفسر ذلك على أساس أن الأم هي المتواجدة بصورة مستمرة في المنزل، وهي التي يحصل من خلال حنانها على الحب (فليس مصطنعاً لأن التصحيح في المقياسين عكس بعضهما كما تمت الإشارة إلى ذلك مسبقاً)، وهي التي يستطيع من خلالها أيضاً الحصول على المناخ الوجداني السوي (وليس غير سوي بالرجوع للتصحيح العكسي أيضاً). وخرج من معادلة التنبؤ كل من جانبي اللا أنسنة والأسرة المدمجة، وقد يرجع ذلك إلى أن الأم بطبيعتها الحانية لا تعامل أبنائها بلا أنسنة أو منع لتحرر الابن من العلاقة الوالدية، حيث أن ذلك ضد طبيعة الطفل الذي هو على أعتاب مرحلة المراهقة.

جدول (١٥)

التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الثاني للأم) من جوانب المناخ الأسري

	معامل الانحدار المتعدد	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
المقدار الثابت	٩,٩٩	٠,٣٦	ــــــــ	٢٧,٩٠	٠,٠٠٠
اللا أنسنة	٠,٠٣	٠,٠٥	٠,٠٨	٠,٥٠	٠,٦٢
الحب المصطنع للطفل	-٠,٠٠٢	٠,٠٦	-٠,٠١	-٠,٠٤	٠,٩٧
الأسرة المدمجة	٠,٠٢	٠,٠٧	٠,٠٤	٠,٢٣	٠,٨٢
المناخ الوجداني غير السوي	٠,٠١	٠,٠٦	٠,٠٣	٠,٢٢	٠,٨٣

وبالنظر لجدول (١٥) يتضح عدم إمكانية التنبؤ "بالخوف من ابتعاد الأم وعدم تفهمها لمشاعره" من جميع جوانب المناخ الأسري، وقد يفسر ذلك على أساس أن الأولاد في هذه السن ينظرون للالتصاق بالأم على أنه صفة أنثوية، وربما يكون ذلك مرتبطاً بالثقافة المحلية التي تؤكد على الطبيعة الذكورية والرجولة للأولاد منذ نعومة أظفارهم، فربما يحاول من خلال ذلك أن يثبت الأطفال الذكور لمن حولهم أنهم يمتلكون طبيعة ذكورية وليست أنثوية.

وبالنظر لجدول (١٦) يتضح إمكانية التنبؤ "بطلب المساعدة من الأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة" من جانب المناخ الأسري "الحب المصطنع للطفل" ونعود ونكرر أنه ليس حباً مصطنعاً وإنما حباً حقيقياً، لأن التصحيح في الاتجاه العكسي، ومن الطبيعي أن الطفل في هذه السن يجد هذا الحب

كلما طلبه من الأم المتواجدة بصورة منتظمة ومستمرة في المترل، وذلك أكثر من الأب المنشغل غالباً بعمله أو بتواجده لبعض الوقت وليس كل الوقت نظراً لتعدد الزوجات.

جدول (١٦)

التنبؤ بالأمن النفسي (الجانب الثالث للأم) من جوانب المناخ الأسري

	معامل الانحدار المتعدد	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري	ت	مستوى الدلالة
المقدار الثابت	٧,٥٦	٠,٢٥	ــــــــ	٣٠,٤٩	٠,٠٠٠
الحب المصطنع للطفل	٠,١٨	٠,٠٢	٠,٥٠	٨,٥٥	٠,٠٠٠

ومعادلة التنبؤ هي:

طلب المساعدة من الأم والخوف من عدم تواجدها عند الحاجة= ٠,١٨ الحب المصطنع للطفل + ٠٧,٥٦ .

ومن خلال هذه النتيجة نستطيع القول أن تواجد الأم في المترل ودعمها النفسي لأبنائها واحساس أبنائها بهذا التواجد يمثل أهم جانب أو بُعد وهذا ما أظهره أفراد العينة وهذا ما دلت عليه نظرية (التعلق) لبولبي حيث ترى هذه النظرية إلى أهمية العلاقة الوجدانية بين الطفل والقائمين على تربيته ولا تتأتي هذه العلاقة إلا من خلال التواجد البدني والنفسي للوالدين أو أحدهما. وبالتالي يتضح مدى أهمية تأثير هذا البُعد على مدى شعور الأبناء بالأمن النفسي.

أما عدم إمكانية التنبؤ من الجوانين الآخرين (الأسرة المدمجة، والمناخ الوجداني غير السوي)

فربما يرجع ذلك إلى أن ذلك لكي يحدث لا بد أن يشترك في الأمر الأب والأم معاً بصورة مستمرة ولصيقة وهو ما قد لا يكون متواجداً بصورة كاملة (أنظر النتيجة المناظرة في حالة الأب في الفرض السابق).

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج تتلخص في المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي يوصي الباحث بما يلي:

١- إرشاد الآباء والأمهات إلى أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوي، والتي تساعد على النمو السوي للأبناء والرفع مع مستوى الأمن النفسي لديهم.

٢- بث الوعي والاهتمام بأساليب المناخ الأسري السوي من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

٣- تأهيل وتدريب الآباء والأمهات قبل وبعد الزواج على كيفية التربية من أجل تكوين بيئة أسرية يسودها الحب والتفاهم، مما يساعد على نمو أبناء أسوياء بعيدين عن المشاكل والاضطربات النفسية.

٤- توعية الآباء والأمهات بالأسباب التي تؤدي إلى اضطراب المناخ الأسري ومدى تأثيرها الخطر على النمو النفسي للأبناء، مما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة وخصوصاً انخفاض مستوى الأمن النفسي لديهم.

٥- إشراك أساتذة علم النفس والاجتماع في الجامعات السعودية الحكومية والخاصة في إقامة الدورات الوقائية والنمائية والعلاجية التي تعني بالشأن الأسري والنفسي.

٦- إنشاء مراكز للإرشاد النفسي والأسري في جميع محافظات ومدن المملكة، مما يساهم في توعية المجتمع بأساليب علمية وموثوقة.

٧- عقد دورات تدريبية للأسر من خلال الجمعيات الأهلية لتوضيح أساليب تربية الأبناء في الإسلام.

البحوث المقترحة:

من خلال النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة الحالية فإن الباحث يوصي بـــإجراء الدراسات والبحوث التالية:

١- إجراء دراسة عن المناخ الأسري وعلاقته بالأمن النفسي على عينات أخرى وفي مناطق مختلفة.

٢- إجراء دراسة حول علاقة المستوى الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي للأسرة والمناخ الأسري.

٣- إجراء دراسة تجريبية تتضمن برنامجاً إرشادياً لتنمية الأمن النفسي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

٤- إجراء دراسة تجريبية تتضمن برنامجاً إرشادياً جميعاً للآباء والأمهات في تنمية أساليب المناخ الأسري السوي.

٥- إجراء دراسة عن المناخ الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم.

- الحديث الشريف، الجامع الصحيح سنن الترمذي الحديث ٢٣٤٦، ج٤/ ص.٥٧٤

١- أحمد، سهير كامل (١٩٩٨م): **دراسات في سيكولوجية الطفولة**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

٢- أحمد، سهير كامل (٢٠٠٠م): **التوجيه والإرشاد النفسي**، الإســـكندرية، مركـــز الإســـكندرية للكتاب.

٣- بوقري، مي كامل (١٣٢٩هـــ): إساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالـــدي والطمأنينـــة النفســـية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الإبتدائية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤- جبر: محمد (١٩٩٦م): بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبط بالأمن النفسي، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد (١٠)، ص ص٨٠-٩٥.

٥- الجزائري، خلود حسين (٢٠٠٤م): المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلـــة الطفولـــة، **رســـالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٦- حسن، الحارث عبد الحميد، سالم، غسان حسين (٢٠٠٧م): **علم النفس الأمني**، القاهرة، الدار العربية للعلوم.

٧- حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٨م): **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**، عمان، دار الفكر.

٨- حسين، محمود عطا (١٩٨٧م): مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الإنفعالية، **مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت**، العدد (٣)، مجلد (١٥)، ص ص١٠٣- ١٠٦.

٩- حمزة، جمال مختار (٢٠٠١م): سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره على الأمن النفسي له، **مجلة علم النفس**، القاهرة، العدد (٥٨)، ص ص١٢٨- ١٤٣.

١٠- حنفي، علي عبد النبي، مطر، عبد الفتاح رجب (٢٠٠٤م): المناخ الأسري وعلاقته باضطرابات الأكل لدى المراهقين المعوقين سمعياً، **المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي**، جامعة عين شمس، القاهرة، المجلد الثاني، ص ص٧٩٣- ٨٥٢.

١١- الخراشي، ناهد (٢٠٠٣م): **أثر القرآن الكريم في الأمن النفسي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

١٢- خليل، محمد (٢٠٠٠م): المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء المراهقين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.

١٣- داود، عبد الباري محمد (٢٠٠٤م): **الصحة النفسية للطفل**، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع.

١٤- دهنان، عبد الناصر حسن ضيف الله (٢٠٠٢م): مركز السيطرة (الضبط) وعلاقته بالأمن النفسي لدة طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية بأمانة العاصمة (صنعاء)، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة صنعاء.

١٥- ريزو، جوزيف ف، زابل، روبرت هـ ـــــ (١٩٩٩م): **تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً (النظرية والتطبيق) الجزء الأول**، ترجمة الشخص، عبد العزيز، السرطاوي، زيدان أحمد، العين، دار الكتاب الجامعي.

١٦- زايد، نبيل محمد (٢٠٠٨م): **استخبار الاندماج الأسري لأطفال ما قبل المدرسة**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

١٧- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٩م): الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، **مجلة دراسات تربوية**، المجلد ٤، العدد ١٩، ص ص٢٩٦- ٢٩٧.

١٨- زهران، عبد السلام حامد (٢٠٠٢م): **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**، القاهرة، عالم الكتب.

١٩- زيدان، محمد مصطفى (١٩٩٧م): **النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية**، ليبيا،كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، منشورات الجامعة الليبية.

٢٠- سليمان، إيناس محمد (٢٠٠٣م): المناخ الأسري وعلاقته بإشباع الحاجات النفسية للأبناء المراهقين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.

٢١- السهلي، عبد الله حميد (٢٠٠٥م): الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الآيتام بالرياض، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٢- السيد، سحر فتحي إبراهيم (٢٠٠٧م): المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.

٢٣- الشربيني، زكريا أحمد، دمنهوري، رشاد صالح، مطحنة، السيد خالد (٢٠١٠م): **مسارات إلى علم النفس المفاهيم والمبادئ والأسس**، جدة، مكتبة الشقري.

٢٤- الشهري، عبد الله محمد (٢٠٠٨م): إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمحافظ الطائف، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٥- الصنيع، صالح إبراهيم (١٩٩٥م): **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، الرياض، دار عالم الكتب.

٢٦- الطهراوي، جميل (٢٠٠٧م): الأمن النفسي وعلاقته باتجاهات الطلاب نحو الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، **مجلة الجامعة الإسلامية بغزة**، المجلد (١٥)، ص ص٢٧- ٣١.

٢٧- عبد الله، هشام إبراهيم (١٩٩٦م): الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، **مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس**، العدد (٥)، ص ص٢٠- ٨٧.

٢٨- عبد المجيد، السيد (٢٠٠٤م): إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الإبتدائية، **مجلة دراسات نفسية**، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، المجلد ١٤، العدد الثاني، ص ص ٢٣٧- ٢٧٤.

٢٩- عبد المطلب، محمد سند (١٤٢٤هـ): الأسرة ودورها في الوقاية من الانحراف، **مجلة الأمن والحياة**، الرياض، العدد (٢٥٢)، ص ص٥٢- ٥٥.

٣٠- عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٤م): **الأسرة ومشكلات الأبناء**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

٣١- عبد الواحد، محي الدين (١٤٢٠هـ): **دع القلق وجدد سعادتك قصص حقيقية**، الرياض، دائرة معارف الفالوجي.

٣٢- عبيدات، ذوقان (٢٠٠٣م): **البحث العلمي ومفهومه وأدواته وأساليبه**، عمان، إشراقات للنشر والتوزيع.

٣٣- العتوم، عدنان (١٤١٨هـ): أثر سماع القرآن الكريم على الأمن النفسي، **مجلة جامعة أم القرى**، السنة ١٠، العدد ١٦، ص ١٥.

٣٤- عدس، عبد الرحمن (١٤١٧هـ): الإسلام والأمن النفسي للأفراد، **مجلة الأمن والحياة**، الرياض، العدد ١٦٩، ص ص٤٠- ٤١.

٣٥- العزة، سعيد حسني (٢٠٠٠م): **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٣٦- عطار، إقبال أحمد (٢٠٠٩م): العنف وعلاقته بتوكيد الذات والأمن النفسي لدى تلميذات المرحلة المتوسطة من السعوديات وغير السعوديات، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المنصورة**، المجلد ١، العدد ١٣، ص ص١- ٣٠.

٣٧- عقل، وفاء علي سليمان (٢٠٠٩م): الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

٣٨- العقيلي، عادل محمد (٢٠٠٤م): الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٣٩- عويضة، كامل محمد محمد (١٩٩٦م): **علم نفس النمو**، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٠- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥م): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الإسكندرية، دار الفكر.

٤١- عياد، مواهب إبراهيم، الخضري، ليلى محمد (١٩٩٥م): **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة**، الإسكندرية، المعارف للنشر.

٤٢- غانم، محمد حسن، القليوبي، خالد محمد (٢٠١١م): **علم نفس النمو**، جدة، خوارزم العلمية.

٤٣- غانم، محمد حسن، القليوبي ، خالد محمد (٢٠١١م): **مقدمة في علم النفس الاجتماعي**، جدة، خوارزم العلمية.

٤٤- فهيم، كلير (١٩٨٠م): أولادنا والأمراض النفسية، **مجلة دار الهلال**، القاهرة، العدد (٣٥٣)، ص ص١٧- ١٨٠

٤٥- قنديل، سلوى محمد عبد الغني (٢٠٠٣م): المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٤٦- كبتخانة، إسماعيل بن السيد خليل (٢٠١٠م): **أسس علم الاجتماع**، ط٣، جدة، خوارزم العلمية.

٤٧- كفافي، علاء الدين (١٩٩٩م): **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٨- كفافي، علاء الدين (٢٠٠٩م): **علم النفس الأسري**، عمان، دار الفكر.

٤٩- كفافي، علاء الدين (٢٠١٠م): **مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية**، الفيوم، مكتبة دار العلم.

٥٠- الكندري، أحمد محمد مبارك (١٩٩٢م): **علم النفس الأسري**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

٥١- الكومي، عفاف عبد المحسن (٢٠٠٢م): اضطراب المناخ الأسري والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، **رسالة ماجستير غير منشورة**، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة.

٥٢- مالكي، حمزة بن خليل (٢٠٠٧م): المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين الذكور بالمملكة العربية السعودية، **مجلة كلية الآداب الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، جامعة القاهرة، المجلد (٦٧)، العدد (٢)، ص ص٩-٦٨.

٥٣- محمد، شحاتة سليمان (٢٠٠٩م): **التنشئة الاجتماعية للأطفال نظريات وتطبيقات**، حائل، دار الأندلس لنشر والتوزيع.

٥٤- مخيمر، عماد محمد (٢٠٠٣م): **استبيان الأمن النفسي للأطفال**، القاهرة، الأنجلو المصرية.

٥٥- المصري، عبد الوهاب محمود (١٩٩٣م): **مدخل إلى نظرية الأمن والإيمان في سعادة الإنسان وتقدم المجتمعات**، دمشق، الدار المتحدة للنشر والتوزيع.

٥٦- المومني، محمد أحمد (٢٠٠٤): أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، البحرين، المجلد (٧)، العدد (٢)، ص ص١٣٢- ١٥٤.

٥٧- منصور، عبد المجيد سيد، الشربيني، زكريا أحمد (٢٠٠٠م): **الأسرة على مشارف القرن ٢١**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٥٨- مهندس، ميساء يوسف (٢٠٠٦م): أساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٥٩- مؤمن، داليا (٢٠٠٤م): **الأسرة والعلاج الأسري**، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

٦٠- الهابط، محمد (١٩٨٣م): **التكيف والصحة النفسية (الأمراض النفسية- الأمراض العقلية- مشكلات الأطفال وعلاجها)** ط٢، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

61- Cousins, Carolyn (2004):" When is it serious enough? The protection of children of parents with a mental health problem, tough decisions and avoiding a 'martyred' child", Australian e, Journal for the Advancement of Mental Health, 2,59-66.

62- Davies, Patrick , woitach, Meredith(2008): Children's Emotional Security in the Interparental Relation ship. *Current Direction in Psychological Science,* 17, 4,269- 274.

63- Ditommaso, E , Brannen-Mcnulty, C , Ross,L , Burgess, M(2003) : "Attachment styles, social skills and Loneliness in young adults". *Journal of personality and individual differences,* 35, 303-312.

64- Kouros,Chrystyna,Merrilees, Christina, Cummings, Mark(20 08): Marital Conflict and childrens Emotional Security in the context of parental Depression,Journal of Marriage and Family,70,3,684-697.

65-Modry,Mandell kerri,Gamble,wendy C,Taylor, Angla R(2007): Family Emotional Climate and Sibling Relationship Quality: Influences on Behavioral Problems and Adaptation in Preschool-Aged Children,Journal of child and Family Studies, 16 , 59-71 .

ملحق (١)

مقياس المناخ الأسري

إعداد: علاء الدين كفافي ٢٠١٠م

تعليمات

عزيزي الطالب:

أمامك ٨٥ عبارة تصف المناخ الأسري لأسرتك والمطلوب منك:

- أن تقرأ العبارات جيداً ثم تختار هل تنطبق عليك باختيارك (نعم) أو لا تنطبق عليك باختيارك (لا) وذلك بوضع علامة (√) تحت (نعم) أو (لا).

مثال:

م	العبارة	نعم	لا
١	أشعر أن أبي وأمي يحبان إخوتي أكثر مني	√	

- علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، ولكنني أريد الإجابة التي تعبر عن رأيك أو ما ينطبق عليك. لذا يرجى إعطاء الإجابة الدقيقة والأمينة الصريحة. أجب حسب أو انطباع يرد إلى ذهنك ولا تتردد كثيراً أمام السؤال.

- وستكون المعلومات هذه في غاية السرية، ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي فقط.

املأ البيانات التالية:

الاسم:.....

المدرسة:.....

الصف الدراسي:.....

تعيش مع: ( ) والديك. ( ) أمك فقط. ( ) أبيك فقط. ( ) غير ذلك.

م	العبارات	نعم	لا
١	يؤخذ رأيي في كل الموضوعات خاصة التي تخص دراستي ومستقبلي		
٢	يصر أبي وأمي دائماً أن أتسامح مع أخوتي إذا ثار خلاف بيني وبينهم		
٣	أبي وأمي غالباً ما يمتدحاني على كل سلوك طيب يصدر مني.		
٤	أسلوب الأمر هو الأسلوب المفضل عند أبي وأمي عند تكليفي بعمل من الأعمال.		
٥	بصفة عامة أشعر أن والدي يعاملاني بلطف وحنان.		
٦	يجد زملائي وأصدقائي عند آبائهم معاملة أفضل من التي أجدها عند أبي وأمي.		
٧	من مجمل خبرتي مع أسرتي أظن المنفعة هي أساس العلاقة بين الناس.		
٨	أحس وكأن أبي وأمي يحاولان تحقيق أهدافهما الشخصية من خلالي.		
٩	عادة ما يشجعني أبي وأمي على الأداء لمختلف الأعمال.		
١٠	يدفعني أبي وأمي على العمل والاستذكار بطريقة فيها كثير من التعنت والإلحاح.		
١١	أشعر أن أبي وأمي يفرضان عليّ تصوراتهما بشأن المستقبل.		
١٢	والداي يعتبراني جزءاً من ممتلكاتهما ويتصرفان في حياتي كما يريدان بدون معرفة رأيي.		
١٣	أشعر أنني تابع لأبي وأمي بشكل ما في آرائي وأعمالي ، وهذا لا		

م	العبارات	نعم	لا
	أرغب فيه حقيقة .		
١٤	أشعر أن لدى درجة من الاستقلال عن والديّ تسمح لي باتخاذ القرارات الخاصة بي.		
١٥	يلح أبي وأمي دائماً أن استفيد من خبراتهما في مختلف المواقف بشكل متعسف.		
١٦	أشعر في كثير من الحالات أنني أفعل ما يريد أبي وأمي وليس ما أريده أنا.		
١٧	أبي وأمي يقولان دائماً باعتزاز وثقة أنني امتداد لهما وعليّ أن أفخر بذلك.		
١٨	يتعامل أبي وأمي معي كما لو كان هناك صورة نموذجية للابن يتمنيان أن أكون مثلها وليس كما أنا بقدراتي وإمكانياتي.		
١٩	يتعامل أبي وأمي معي ومع أخوتي بطريقة تدفعنا إلى التنافس على إرضائهما.		
٢٠	يذكر أبي وأمي كثير من خبراتهما السابقة لي لكي أستفيد منها وحتى يبرران توجيهاتهما وأوامرهما الصادرة إليّ.		
٢١	أتصور أن أبي وأمي يمكن أن يتقبلا اختلافي معهما في وجهة نظرهما في مختلف الشئون بما فيها التي تخصني.		
٢٢	أبي وأمي دائماً يذكراني أنني أستطيع أن أحقق المركز الأول بين		

م	العبارات	نعم	لا
	زملائي إذا بذلت المجهود الكافي.		
٢٣	أخفي مشاعري أحياناً ولا أعبر عنها أمام أبي وأمي لأنهما لا يسمحان بما يتعارض مع توجيهاتهما.		
٢٤	يتطلب مني أبي وأمي أشياء يعرفان أنني لا أستطيع فعلها.		
٢٥	أكلف بتحمل بعض المسئوليات أقوم ببعض الأعمال التي هي من صميم عمل أبي وأمي.		
٢٦	يطلب مني بإلحاح أن أرعى إخوتي الأصغر وكأنني أحد الوالدين.		
٢٧	أتصور أنني لا أستحق كثيراً من اللوم والتوبيخ الذي ألقاه من أبي وأمي.		
٢٨	بصفة عامة يصيبني من الذم والتقريع في الأسرة أكثر مما ألقاه من المدح والتشجيع.		
٢٩	أجد عند أبي وأمي من الحب والتقبل مثل الذي يجده زملائي عند آبائهم.		
٣٠	يرضى عني أبي وأمي فقط إذا فعلت كل ما يطلبانه مني بالضبط.		
٣١	أنحو من نقد أبي وأمي إذا كان سلوكي متفقاً مع أوامرهما.		
٣٢	يشترط عليّ أبي وأمي بعض الشروط مقابل تلبية بعض مطالبي.		
٣٣	ما أسعى إليه هو تلبية مطالب أبي وأمي دون النظر إلى مطالبي الخاصة.		

م	العبارات	نعم	لا
٣٤	يتسامح أبي وأمي كثيراً معي عندما أخطئ.		
٣٥	إذا ما شعرت بإهانة من أبي وأمي فإنهما ينكران عليّ شعوري ويحاولان إقناعي بأنه ليست هنا إهانة.		
٣٦	أكاد أشك في حب أبي وأمي لي.		
٣٧	أشعر في كثير من المواقف أن اهتمام أبي وأمي منصب على ما أفعل وليس عليّ شخصياً.		
٣٨	أظن أن أبي وأمي يعلمان أنني أعاني بعض المتاعب ولا يهتمان بذلك.		
٣٩	أُستخدم أحياناً كوسيلة لتخفيف حدة الخلاف بين أبي وأمي دون مراعاة مشاعري.		
٤٠	إذا ما اعترضت أو تساءلت عن معاملة أبي وأمي لي فإنني أقابل بالزجر والعنف.		
٤١	أشعر أحياناً أن أبي وأمي يستغلان طيبتي وطاعتي لهما أكثر من اللازم.		
٤٢	أستطيع أن أثق أو أطمئن لمشاعر أمي وأبي الإيجابية نحوي.		
٤٣	أبي وأمي لا يعبران عن مشاعرهما الإيجابية نحوي في أي وقت.		
٤٤	أحياناً أشعر وكأن حب والديّ لي حباً مصطنعاً أو غير حقيقي.		
٤٥	يعبر والديّ عن حبهما لي بالكلام ولكن سلوكهما معي لا يؤكد هذا الحب.		
٤٦	يبدو أن أبي وأمي متفاهمان بشكل ما وإن كانا كثيري الخلاف في		

م	العبارات	نعم	لا
	نفس الوقت.		
٤٧	كل من أبي وأمي لديه الاستعداد لأن ينتقد الآخر باستمرار.		
٤٨	أي محاولة للتفكير في المستقبل لأسرتنا ينظر إليها وكأنها سلوك خاطئ.		
٤٩	آراء وتصرفات أبي وأمي معروفة لدينا تماماً رغم تغير المواقف بحيث نستطيع التنبؤ بها.		
٥٠	رغم اتفاق أبي وأمي في آرائهما ومواقفهما إلا أنهما غير منسجمين وعلاقتهما ببعض متوترة.		
٥١	عندما تثار مشكلة ما في الأسرة فإن كلا من أبي وأمي يكون على استعداد لتحمل مسئولية هذه المشكلة.		
٥٢	عندما تحتد المناقشة بين أبي وأمي أسمع كلا منهما يندب حظه لأنه تزوج الآخر.		
٥٣	رغم توتر العلاقات الظاهرة بين أبي وأمي فإن كلا منهما يفتقد الآخر ويتزعج إذا تغيب انزعاجاً شديداً.		
٥٤	كثيراً ما يحاول كل من أبي وأمي جذبي نحوه.		
٥٥	لا أجد في معظم الحالات ميلاً أو إلحاحاً من أحد الوالدين لأنحاز في صفه إذا حدث خلاف بينهما أو عند مناقشة أي موضوع.		
٥٦	أبي وأمي لا يزالان يعاملاني معاملة الأطفال.		

م	العبارات	نعم	لا
٥٧	يبدو على أبي وأمي الانزعاج إذا ما شعرا أنني يمكن أن أتخذ قراراً بمفردي أو اعتمد على تفكيري الخاص.		
٥٨	يفهم أبي وأمي أثر الزمن فيما يمكن أن اكتسبه من خبرة من نضج (يعرفان أنني أعرف أكثر من سني).		
٥٩	الحالة الوحيدة التي يكون فيها أبي وأمي راضيين عني هي عندما أكون طوع أمرهما.		
٦٠	يعارض أبي وأمي أي محاولة مني أو من أخوتي للتحرر من سيطرتهما.		
٦١	أسرتي لا ترحب بالاختلافات في وجهات النظر.		
٦٢	والدايّ يسمحان لأي عضو في الأسرة أن يناقش تصرفاتهما وأن يعترض عليها.		
٦٣	أسرتي تطلب مني وأخوتي الالتزام بوجهة نظر الأسرة في كل الأمور.		
٦٤	أشعر أحياناً بالاختناق لاضطراري بالالتزام بما تراه الأسرة صحيحاً.		
٦٥	رغم أن الأوضاع في أسرتنا غير سليمة تماماً فإن أبي وأمي لا يرضيان بأي تغير ويفضلان بقاء الوضع على ما هو عليه.		
٦٦	يرحب أبي وأمي أن نناقش سوياً بالمسائل التي تخص الأسرة.		
٦٧	تتصرف أسرتي وكأنها نسيج وحدها ولا ترحب بالمقارنة بينها وبين الأسر الأخرى.		
٦٨	أشعر أن أسرتي تتفاعل مع أسر الأقارب والأصدقاء والجيران وتتبادل		

م	العبارات	نعم	لا
	الزيارات الودية.		
٦٩	هناك تناقض بين مظهر أسرتي الهادئ وحقيقة المناقشات المشتعلة داخلة.		
٧٠	لدينا أسلوب هادئ وموضوعي لمناقشة خلافاتنا داخل الأسرة.		
٧١	على الرغم من مظهر أسرتنا الذي يوحي بالهدوء والثبات فإن أفراد الأسرة متناقضون تماماً في وجهات نظرهم.		
٧٢	يعكس الهدوء البادي على مظهر أسرتنا درجة حقيقية من التفهم والتعاطف داخل الأسرة.		
٧٣	رغم أن أسرتنا تتسم بالهدوء والثبات إلا أنه ثبات أقرب إلى الركود والتوقف لأننا نشعر بالإشباع والرضا.		
٧٤	تتسم علاقات الأسرة بالتلقائية والحيوية بل أنها تخلق جواً سعيداً على الجميع.		
٧٥	رغم الهدوء الذي يبدو على أسرتنا فإن هذا الهدوء ينقلب إلى ثورة عارمة لأتفه الأسباب.		
٧٦	تثور أسرتنا لسبب معين ثم تنتهي الثورة بدون أن تنتهي إلى نتائج أو حتى معرفة الأسباب الحقيقية للثورة.		
٧٧	تتكرر نوبات الثورة المفاجئة التي ليس لها أسباب مقنعة في أسرتنا كثيراً.		

م	العبارات	نعم	لا
٧٨	يتكرر حدوث الثورات المفاجئة والمناقشات الحادة داخل الأسر ولكن لا يتغير شيء داخل الأسرة.		
٧٩	أظن أن مترلي يتصف بالعلاقات الإنسانية الدافئة.		
٨٠	أحياناً ما أجد أفراد الأسرة يتحدث كل منهم بكلمات غير واضحة وليست موجهة إلى فرد معين.		
٨١	كثيراً ما تعيش أسرتي في الخيال لأن واقع الأسرة ليس مريحاً أو مشبعاً بدرجة كافية.		
٨٢	أحياناً ما نتفوه بالشعارات ونردد العبارات التي تحمل القيم الخلقية ولكنني لا أرى أثراً لذلك في سلوكنا.		
٨٣	يمكن أن توجه انتقادات حادة وظالمة من قبل الوالدين أو أحدهما في أي وقت وبدون مقدمات.		
٨٤	من السهل أن يوجه أي فرد في الأسرة اتهامات مهينة لفرد آخر.		
٨٥	في ظل إدراك أفراد أسرتنا للعالم الخارجي كعالم مليء بالشرور فإننا نحاول أن نتساند ولكن بلا فاعلية.		

مفتاح تصحيح مقياس المناخ الأسري　　إعداد: علاء الدين كفافي ٢٠١٠م

م	العبارات	نعم	لا
١	يؤخذ رأيي في كل الموضوعات خاصة التي تخص دراستي ومستقبلي	٠	١
٢	يصر أبي وأمي دائماً أن أتسامح مع أخوتي إذا ثار خلاف بيني وبينهم	١	٠

م	العبارات	نعم	لا
٣	أبي وأمي غالباً ما يمتدحاني على كل سلوك طيب يصدر مني.	٠	١
٤	أسلوب الأمر هو الأسلوب المفضل عند أبي وأمي عند تكليفي بعمل من الأعمال.	١	٠
٥	بصفة عامة أشعر أن والدي يعاملاني بلطف وحنان.	٠	١
٦	يجد زملائي وأصدقائي عند آبائهم معاملة أفضل من التي أجدها عند أبي وأمي.	١	٠
٧	من مجمل خبرتي مع أسرتي أظن المنفعة هي أساس العلاقة بين الناس.	١	٠
٨	أحس وكأن أبي وأمي يحاولان تحقيق أهدافهما الشخصية من خلالي.	١	٠
٩	عادة ما يشجعني أبي وأمي على الأداء لمختلف الأعمال.	٠	١
١٠	يدفعني أبي وأمي على العمل والاستذكار بطريقة فيها كثير من التعنت والإلحاح.	١	٠
١١	أشعر أن أبي وأمي يفرضان عليّ تصوراتهما بشأن المستقبل.	١	٠
١٢	والداي يعتبراني جزءاً من ممتلكاتهما ويتصرفان في حياتي كما يريدان بدون معرفة رأيي.	١	٠
١٣	أشعر أنني تابع لأبي وأمي بشكل ما في آرائي وأعمالي ، وهذا لا أرغب فيه حقيقة .	١	٠
١٤	أشعر أن لدى درجة من الاستقلال عن والديّ تسمح لي باتخاذ القرارات الخاصة بي.	٠	١

م	العبارات	نعم	لا
١٥	يلح أبي وأمي دائماً أن استفيد من خبراتهما في مختلف المواقف بشكل متعسف.	١	٠
١٦	أشعر في كثير من الحالات أنني أفعل ما يريد أبي وأمي وليس ما أريده أنا.	١	٠
١٧	أبي وأمي يقولان دائماً باعتزاز وثقة أنني امتداد لهما وعليّ أن أفخر بذلك.	١	٠
١٨	يتعامل أبي وأمي معي كما لو كان هناك صورة نموذجية للابن يتمنيان أن أكون مثلها وليس كما أنا بقدراتي وإمكانياتي.	١	٠
١٩	يتعامل أبي وأمي معي ومع أخوتي بطريقة تدفعنا إلى التنافس على إرضائهما.	١	٠
٢٠	يذكر أبي وأمي كثير من خبراتهما السابقة لي لكي أستفيد منها وحتى يبرران توجيهاتهما وأوامرهما الصادرة إليّ.	١	٠
٢١	أتصور أن أبي وأمي يمكن أن يتقبلا اختلافي معهما في وجهة نظرهما في مختلف الشئون بما فيها التي تخصني.	٠	١
٢٢	أبي وأمي دائماً يذكراني أنني أستطيع أن أحقق المركز الأول بين زملائي إذا بذلت المجهود الكافي.	١	٠
٢٣	أخفي مشاعري أحياناً ولا أعبر عنها أمام أبي وأمي لأنهما لا يسمحان بما يتعارض مع توجيهاتهما.	١	٠

م	العبارات	نعم	لا
٢٤	يتطلب مني أبي وأمي أشياء يعرفان أنني لا أستطيع فعلها.	١	٠
٢٥	أكلف بتحمل بعض المسئوليات، وأقوم ببعض الأعمال التي هي من صميم عمل أبي وأمي.	١	٠
٢٦	يطلب مني بإلحاح أن أرعى إخوتي الأصغر وكأنني أحد الوالدين.	١	٠
٢٧	أتصور أنني لا أستحق كثيراً من اللوم والتوبيخ الذي ألقاه من أبي وأمي.	١	٠
٢٨	بصفة عامة يصيبني من الذم والتقريع في الأسرة أكثر مما ألقاه من المدح والتشجيع.	١	٠
٢٩	أجد عند أبي وأمي من الحب والتقبل مثل الذي يجده زملائي عند آبائهم.	٠	١
٣٠	يرضى عني أبي وأمي فقط إذا فعلت كل ما يطلبانه مني بالضبط.	١	٠
٣١	أنجو من نقد أبي وأمي إذا كان سلوكي متفقاً مع أوامرهما.	١	٠
٣٢	يشترط عليّ أبي وأمي بعض الشروط مقابل تلبية بعض مطالبي.	١	٠
٣٣	ما أسعى إليه دائما هو تلبية مطالب أبي وأمي دون النظر إلى مطالبي الخاصة.	١	٠
٣٤	يتسامح أبي وأمي كثيراً معي عندما أخطئ.	٠	١
٣٥	إذا ما شعرت بإهانة من أبي وأمي فإنهما ينكران عليّ شعوري ويحاولان إقناعي بأنه ليست هنا إهانة.	١	٠

م	العبارات	نعم	لا
٣٦	أكاد أشك في حب أبي وأمي لي.	١	٠
٣٧	أشعر في كثير من المواقف أن اهتمام أبي وأمي منصب على ما أفعل وليس عليّ شخصياً.	١	٠
٣٨	أظن أن أبي وأمي يعلمان أنني أعاني بعض المتاعب ولا يهتمان بذلك.	١	٠
٣٩	أُستخدم أحياناً كوسيلة لتخفيف حدة الخلاف بين أبي وأمي دون مراعاة مشاعري.	١	٠
٤٠	إذا ما اعترضت أو تساءلت عن معاملة أبي وأمي لي فإنني أقابل بالزجر والعنف.	١	٠
٤١	أشعر أحياناً أن أبي وأمي يستغلان طيبتي وطاعتي لهما أكثر من اللازم.	١	٠
٤٢	أستطيع أن أثق أو أطمئن لمشاعر أمي وأبي الإيجابية نحوي.	٠	١
٤٣	أبي وأمي لا يعبران عن مشاعرهما الإيجابية نحوي في أي وقت.	١	٠
٤٤	أحياناً أشعر وكأن حب والديّ لي حباً مصطنعاً أو غير حقيقي.	١	٠
٤٥	يعبر والديّ عن حبهما لي بالكلام ولكن سلوكهما معي لا يؤكد هذا الحب.	١	٠
٤٦	يبدو أن أبي وأمي متفاهمان بشكل ما وإن كانا كثيري الخلاف في نفس الوقت.	١	٠
٤٧	كل من أبي وأمي لديه الاستعداد لأن ينتقد الآخر باستمرار.	١	٠
٤٨	أي محاولة للتفكير في المستقبل لأسرتنا ينظر إليها وكأنها سلوك	١	٠

م	العبارات	نعم	لا
	خاطئ.		
٤٩	آراء وتصرفات أبي وأمي معروفة لدينا تماماً رغم تغير المواقف بحيث نستطيع التنبؤ بها.	١	٠
٥٠	رغم اتفاق أبي وأمي في أرائهما ومواقفهما إلا أنهما غير منسجمين وعلاقتهما ببعض متوترة.	١	٠
٥١	عندما تثار مشكلة ما في الأسرة فإن كلا من أبي وأمي يكون على استعداد لتحمل مسئولية هذه المشكلة.	٠	١
٥٢	عندما تحتد المناقشة بين أبي وأمي أسمع كلا منهما يندب حظه لأنه تزوج الآخر.	١	٠
٥٣	رغم توتر العلاقات الظاهرة بين أبي وأمي فإن كلا منهما يفتقد الآخر ويتزعج إذا تغيب انزعاجاً شديداً.	١	٠
٥٤	كثيراً ما يحاول كل من أبي وأمي جذبي نحوه.	١	٠
٥٥	لا أجد في معظم الحالات ميلاً أو إلحاحاً من أحد الوالدين لأنحاز في صفه إذا حدث خلاف بينهما أو عند مناقشة أي موضوع.	٠	١
٥٦	أبي وأمي لا يزالان يعاملاني معاملة الأطفال.	١	٠
٥٧	يبدو على أبي وأمي الانزعاج إذا ما شعرا أنني يمكن أن أتخذ قراراً بمفردي أو اعتمد على تفكيري الخاص.	١	٠
٥٨	يفهم أبي وأمي أثر الزمن فيما يمكن أن اكتسبه من خبرة من نضج	٠	١

م	العبارات	نعم	لا
	(يعرفان أنني أعرف أكثر من سني).		
٥٩	الحالة الوحيدة التي يكون فيها أبي وأمي راضيين عني هي عندما أكون طوع أمرهما.	١	٠
٦٠	يعارض أبي وأمي أي محاولة مني أو من أخوتي للتحرر من سيطرتهما.	١	٠
٦١	أسرتي لا ترحب بالاختلافات في وجهات النظر.	١	٠
٦٢	والدايّ لا يسمحان لأي عضو في الأسرة أن يناقش تصرفاتهما وأن يعترض عليها.	٠	١
٦٣	أسرتي تطلب مني وأخوتي الالتزام بوجهة نظر الأسرة في كل الأمور.	١	٠
٦٤	أشعر أحياناً بالاختناق لاضطراري بالالتزام بما تراه الأسرة صحيحاً.	١	٠
٦٥	رغم أن الأوضاع في أسرتنا غير سليمة تماماً فإن أبي وأمي لا يرضيان بأي تغير ويفضلان بقاء الوضع على ما هو عليه.	١	٠
٦٦	يرحب أبي وأمي أن نناقش سوياً بالمسائل التي تخص الأسرة.	٠	١
٦٧	تتصرف أسرتي وكأنها نسيج وحدها ولا ترحب بالمقارنة بينها وبين الأسر الأخرى.	١	٠
٦٨	أشعر أن أسرتي تتفاعل مع أسر الأقارب والأصدقاء والجيران وتتبادل الزيارات الودية.	٠	١
٦٩	هناك تناقض بين مظهر أسرتي الهادئ وحقيقة المناقشات المشتعلة داخلها .	١	٠

م	العبارات	نعم	لا
٧٠	لدينا أسلوب هادئ وموضوعي لمناقشة خلافاتنا داخل الأسرة.	٠	١
٧١	على الرغم من مظهر أسرتنا الذي يوحي بالهدوء والثبات فإن أفراد الأسرة متناقضون تماماً في وجهات نظرهم.	١	٠
٧٢	يعكس الهدوء البادي على مظهر أسرتنا درجة حقيقية من التفهم والتعاطف داخل الأسرة.	٠	١
٧٣	رغم أن أسرتنا تتسم بالهدوء والثبات إلا أنه ثبات أقرب إلى الركود والتوقف لأننا نشعر بالإشباع والرضا.	١	٠
٧٤	تتسم علاقات الأسرة بالتلقائية والحيوية بل أنها تخلق جواً سعيداً على الجميع.	٠	١
٧٥	رغم الهدوء الذي يبدو على أسرتنا فإن هذا الهدوء ينقلب إلى ثورة عارمة لأتفه الأسباب.	١	٠
٧٦	تثور أسرتنا لسبب معين ثم تنتهي الثورة بدون أن تنتهي إلى نتائج أو حتى معرفة الأسباب الحقيقية للثورة.	١	٠
٧٧	تتكرر نوبات الثورة المفاجئة التي ليس لها أسباب مقنعة في أسرتنا كثيراً.	١	٠
٧٨	يتكرر حدوث الثورات المفاجئة والمناقشات الحادة داخل الأسر ولكن لا يتغير شيء داخل الأسرة.	١	٠
٧٩	أظن أن منزلي يتصف بالعلاقات الإنسانية الدافئة.	٠	١

م	العبارات	نعم	لا
٨٠	أحياناً ما أجد أفراد الأسرة يتحدث كل منهم بكلمات غير واضحة وليست موجهة إلى فرد معين.	١	٠
٨١	كثيراً ما تعيش أسرتي في الخيال لأن واقع الأسرة ليس مريحاً أو مشبعاً بدرجة كافية.	١	٠
٨٢	أحياناً ما نتفوه بالشعارات ونردد العبارات التي تحمل القيم الخلقية ولكنني لا أرى أثراً لذلك في سلوكنا.	١	٠
٨٣	يمكن أن توجه إلي انتقادات حادة وظالمة من قبل الوالدين أو أحدهما في أي وقت وبدون مقدمات.	١	٠
٨٤	من السهل أن يوجه أي فرد في الأسرة اتهامات مهينة لفرد آخر.	١	٠
٨٥	في ظل إدراك أفراد أسرتنا للعالم الخارجي كعالم مليء بالشرور فإننا نحاول أن نتساند ولكن بلا فاعلية.	١	٠

ملحق (٢)

مقياس الأمن النفسي

إعداد: عماد مخيمر

٢٠٠٣م

((مقياس الأمن النفسي))

أنا أشبه مين من الأطفال

(صورة الأب)

عزيزي الطفل:

أمامك ١٤ عبارة تصف طبيعة علاقة بعض الأطفال بأبيهم وكل عبارة تعبر عن نوعين من الأطفال في (أ) و(ب) والمطلوب منك:

١- أن تقرأ العبارات الآتية جيداً ثم تختار الأطفال الذين تشبهم في (أ) أو (ب) وذلك بوضع علامة (√) أمام (أ) أو (ب) في كل عبارة.

٢- وعندما تختار (أ) أو (ب) حدد إذا كنت تشبه هؤلاء الأطفال أحياناً (ساعات وساعات) أو دائماً، وذلك بوضع علامة (√) تحت أحياناً أو دائماً.

- مع العلم بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولكننا نريد فقط أن نعرف (أنت زي مين من الأطفال).

الاسم:.....

المدرسة:.....

الصف الدراسي:.....

تعيش مع: (　) والديك. (　) أمك فقط.　　(　) أبيك فقط.　　(　) غير ذلك.

عبارات صورة (الأب) من استبيان الأمن النفسي أنا أشبه مين من الأطفال

م	العبارات	أحياناً	دائماً
١	أ- بعض الأطفال يثقون بسهولة بأبيهم..... ب- وهناك أطفال آخرون غير متأكدين من أنهم يستطيعون الثقة بأبيهم.....		
٢	أ- بعض الأطفال يسهل عليهم طلب المساعدة من أبيهم عند الحاجة..... ب- وهناك أطفال آخرون يصعب عليهم طلب المساعدة من أبيهم عند الحاجة.....		
٣	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم يقضي معهم وقتاً كافياً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم لا يقضي معهم وقتاً كافياً.....		
٤	أ- بعض الأطفال لا يحبون أن يعرف أبوهم أفكارهم ومشاعرهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحبون أن يعرف أبوهم أفكارهم ومشاعرهم.....		
٥	أ- بعض الأطفال ليسوا في حاجة إلى أبيهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحتاجون إلى أبيهم في أشياء كثيرة.....		
٦	أ- بعض الأطفال يتمنون أن يكونوا مقربين من أبيهم.....		

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	ب- وهناك أطفال آخرون سعداء فعلاً بأنهم مقربون من أبيهم.....		
٧	أ- بعض الأطفال خائفون أن يكون أبوهم لا يحبهم فعلاً..... ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من حب أبيهم لهم.....		
٨	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم يفهمهم فعلاً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم لا يحاول أن يفهمهم.....		
٩	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم لن يتركهم أبداً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم ممكن أن يتركهم في أي وقت وقد لا يعود.....		
١٠	أ- بعض الأطفال خائفون من أنهم لن يجدوا أباهم إذا احتاجوا إليه..... ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من أنهم سيجدون أباهم إذا احتاجوا إليه.....		
١١	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم لا ينصت لهم جيداً إذا تكلموا..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم ينصت لهم جيداً إذا تكلموا.....		
١٢	أ- بعض الأطفال يذهبون إلى أبيهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق.....		

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	ب- وهناك أطفال آخرون لا يذهبون إلى أبيهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق.....		
١٣	أ- بعض الأطفال يتمنون أن يساعدهم أبوهم أكثر في حل مشكلاتهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم يساعدهم في حل مشكلاتهم بشكل كاف.....		
١٤	أ- بعض الأطفال يشعرون بالراحة عندما يكون أبوهم بجوارهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون بالراحة عندما يكون أبوهم بعيداً عنهم.....		

استبيان الأمن النفسي للأطفال (د. عماد مخيمر)

أنا أشبه مين من الأطفال

(صورة الأم)

عزيزي الطفل:

أمامك ١٤ عبارة تصف طبيعة علاقة بعض الأطفال بأمهم وكل عبارة تعبر عن نوعين من الأطفال في (أ) و(ب) والمطلوب منك:

١- أن تقرأ العبارات الآتية جيداً ثم تختار الأطفال الذين تشبههم في (أ) أو (ب) وذلك بوضع علامة (√) أمام (أ) أو (ب) في كل عبارة.

٢- وعندما تختار (أ) أو (ب) حدد إذا كنت تشبه هؤلاء الأطفال أحياناً (ساعات وساعات) أو دائماً، وذلك بوضع علامة (√) تحت أحياناً أو دائماً.

- مع العلم بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولكننا نريد فقط أن نعرف (أنت زي مين من الأطفال).

الاسم:.....

المدرسة:.....

الصف الدراسي:.....

تعيش مع: ( ) والديك. ( ) أمك فقط. ( ) أبيك فقط. ( ) غير ذلك.

عبارات صورة (الأم) من استبيان الأمن النفسي أنا أشبه مين من الأطفال

م	العبارات	أحياناً	دائماً
١	أ- بعض الأطفال يثقون بسهولة بأمهم..... ب- وهناك أطفال آخرون غير متأكدين من أنهم يستطيعون الثقة بأمهم.....		
٢	أ- بعض الأطفال يسهل عليهم طلب المساعدة من أمهم عند الحاجة..... ب- وهناك أطفال آخرون يصعب عليهم طلب المساعدة من أمهم عند الحاجة.....		
٣	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم تقضي معهم وقتاً كافياً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم لا تقضي معهم وقتاً		

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	كافياً.....		
٤	أ- بعض الأطفال لا يحبون أن تعرف أمهم أفكارهم ومشاعرهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحبون أن تعرف أمهم أفكارهم ومشاعرهم.....		
٥	أ- بعض الأطفال ليسوا في حاجة لأمهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحتاجون إلى أمهم في أشياء كثيرة.....		
٦	أ- بعض الأطفال يتمنون أن يكونوا مقربين من أمهم..... ب- وهناك أطفال آخرون سعداء فعلاً بأنهم مقربون من أمهم.....		
٧	أ- بعض الأطفال خائفون أن تكون أمهم لا تحبهم فعلاً..... ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من حب أمهم لهم.....		
٨	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم تفهمهم فعلاً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم لا تحاول أن تفهمهم.....		
٩	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم لن تتركهم أبداً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم ممكن أن تتركهم في أي وقت ولا تعود.....		
١٠	أ- بعض الأطفال خائفون من أنهم لن يجدوا أمهم إذا احتاجوا إليها.....		

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من أنهم سيجدون أمهم إذا احتاجوا إليها.....		
١١	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم لا تنصت لهم جيداً إذا تكلموا..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم تنصت لهم جيداً إذا تكلموا.....		
١٢	أ- بعض الأطفال يذهبون إلى أمهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق..... ب- وهناك أطفال آخرون لا يذهبون إلى أمهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق.....		
١٣	أ- بعض الأطفال يتمنون أن تساعدهم أمهم أكثر في حل مشكلاتهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم تساعدهم في حل مشكلاتهم بشكل كاف.....		
١٤	أ- بعض الأطفال يشعرون بالراحة عندما تكون أمهم بجوارهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون بالراحة عندما تكون أمهم بعيداً عنهم.....		

مفتاح تصحيح مقياس الأمن النفسي (صورة الأب)

م	العبارات	أحياناً	دائماً
١	أ- بعض الأطفال يثقون بسهولة بأبيهم..... ب- وهناك أطفال آخرون غير متأكدين من أنهم يستطيعون الثقة بأبيهم.....	٣ ٢	٤ ١
٢	أ- بعض الأطفال يسهل عليهم طلب المساعدة من أبيهم عند الحاجة..... ب- وهناك أطفال آخرون يصعب عليهم طلب المساعدة من أبيهم عند الحاجة.....	٣ ٢	٤ ١
٣	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم يقضي معهم وقتاً كافياً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم لا يقضي معهم وقتاً كافياً.....	٣ ٢	٤ ١
٤	أ- بعض الأطفال لا يحبون أن يعرف أبوهم أفكارهم ومشاعرهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحبون أن يعرف أبوهم أفكارهم ومشاعرهم.....	٢ ٣	١ ٤
٥	أ- بعض الأطفال ليسوا في حاجة إلى أبيهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحتاجون إلى أبيهم في أشياء كثيرة.....	٢ ٣	١ ٤
٦	أ- بعض الأطفال يتمنون أن يكونوا مقربين من أبيهم..... ب- وهناك أطفال آخرون سعداء فعلاً بأنهم مقربون من أبيهم.....	٢ ٣	١ ٤

م	العبارات	أحياناً	دائماً
٧	أ- بعض الأطفال خائفون أن يكون أبوهم لا يحبهم فعلاً.....	٢	١
	ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من حب أبيهم لهم.....	٣	٤
٨	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم يفهمهم فعلاً.....	٣	٤
	ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم لا يحاول أن يفهمهم.....	٢	١
٩	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم لن يتركهم أبداً.....	٣	٤
	ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم ممكن أن يتركهم في أي وقت ولا يعود.....	٢	١
١٠	أ- بعض الأطفال خائفون من أنهم لن يجدوا أباهم إذا احتاجوا إليه.....	٢	١
	ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من أنهم سيجدون أباهم إذا احتاجوا إليه.....	٣	٤
١١	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أباهم لا ينصت لهم جيداً إذا تكلموا.....	٢	١
	ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم ينصت لهم جيداً إذا تكلموا.....	٣	٤
١٢	أ- بعض الأطفال يذهبون إلى أبيهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق.....	٣	٤
	ب- وهناك أطفال آخرون لا يذهبون إلى أبيهم عندما يشعرون بالخوف	٢	١

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	أو القلق.....		
١٣	أ- بعض الأطفال يتمنون أن يساعدهم أبوهم أكثر في حل مشكلاتهم.....	٢	١
	ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أباهم يساعدهم في حل مشكلاتهم بشكل كاف.....	٣	٤
١٤	أ- بعض الأطفال يشعرون بالراحة عندما يكون أبوهم بجوارهم.....	٣	٤
	ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون بالراحة عندما يكون أبوهم بعيداً عنهم.....	٢	١

مفتاح تصحيح مقياس الأمن النفسي (صورة الأم)

م	العبارات	أحياناً	دائماً
١	أ- بعض الأطفال يثقون بسهولة بأمهم.....	٣	٤
	ب- وهناك أطفال آخرون غير متأكدين من أنهم يستطيعون الثقة بأمهم.....	٢	١
٢	أ- بعض الأطفال يسهل عليهم طلب المساعدة من أمهم عند الحاجة.....	٣	٤
	ب- وهناك أطفال آخرون يصعب عليهم طلب المساعدة من أمهم عند الحاجة.....	٢	١
٣	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم تقضي معهم وقتاً كافياً.....	٣	٤

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم لا تقضي معهم وقتاً كافياً.....	٢	١
٤	أ- بعض الأطفال لا يحبون أن تعرف أمهم أفكارهم ومشاعرهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحبون أن تعرف أمهم أفكارهم ومشاعرهم.....	٢ ٣	١ ٤
٥	أ- بعض الأطفال ليسوا في حاجة إلى أمهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يحتاجون إلى أمهم في أشياء كثيرة.....	٢ ٣	١ ٤
٦	أ- بعض الأطفال يتمنون أن يكونوا مقربين من أمهم..... ب- وهناك أطفال آخرون سعداء فعلاً بأنهم مقربون من أمهم.....	٢ ٣	١ ٤
٧	أ- بعض الأطفال خائفون أن تكون أمهم لا تحبهم فعلاً..... ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من حب أمهم لهم.....	٢ ٣	١ ٤
٨	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم تفهمهم فعلاً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم لا تحاول أن تفهمهم.....	٣ ٢	٤ ١
٩	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم لن تركهم أبداً..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم ممكن أن تتركهم في أي وقت ولا تعود.....	٣ ٢	٤ ١
١٠	أ- بعض الأطفال خائفون من أنهم لن يجدوا أمهم إذا احتاجوا	٢	١

م	العبارات	أحياناً	دائماً
	إليها..... ب- وهناك أطفال آخرون متأكدون من أنهم سيجدون أمهم إذا احتاجوا إليها.....	٣	٤
١١	أ- بعض الأطفال يشعرون أن أمهم لا تنصت لهم جيداً إذا تكلموا..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم تنصت لهم جيداً إذا تكلموا.....	٢ ٣	١ ٤
١٢	أ- بعض الأطفال يذهبون إلى أمهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق..... ب- وهناك أطفال آخرون لا يذهبون إلى أمهم عندما يشعرون بالخوف أو القلق.....	٣ ٢	٤ ١
١٣	أ- بعض الأطفال يتمنون أن تساعدهم أمهم أكثر في حل مشكلاتهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون أن أمهم تساعدهم في حل مشكلاتهم بشكل كاف.....	٢ ٣	١ ٤
١٤	أ- بعض الأطفال يشعرون بالراحة عندما تكون أمهم بجوارهم..... ب- وهناك أطفال آخرون يشعرون بالراحة عندما تكون أمهم بعيداً عنهم.....	٣ ٢	٤ ١